

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 13/D12/182

رقم التسجيل ط2: 201535107781

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

**مظاهر تأثر داود عبده بالنظرية التوليدية التحويلية في كتابه
دراسات في علم الأصوات العربية**

إعداد الطالب(ة):

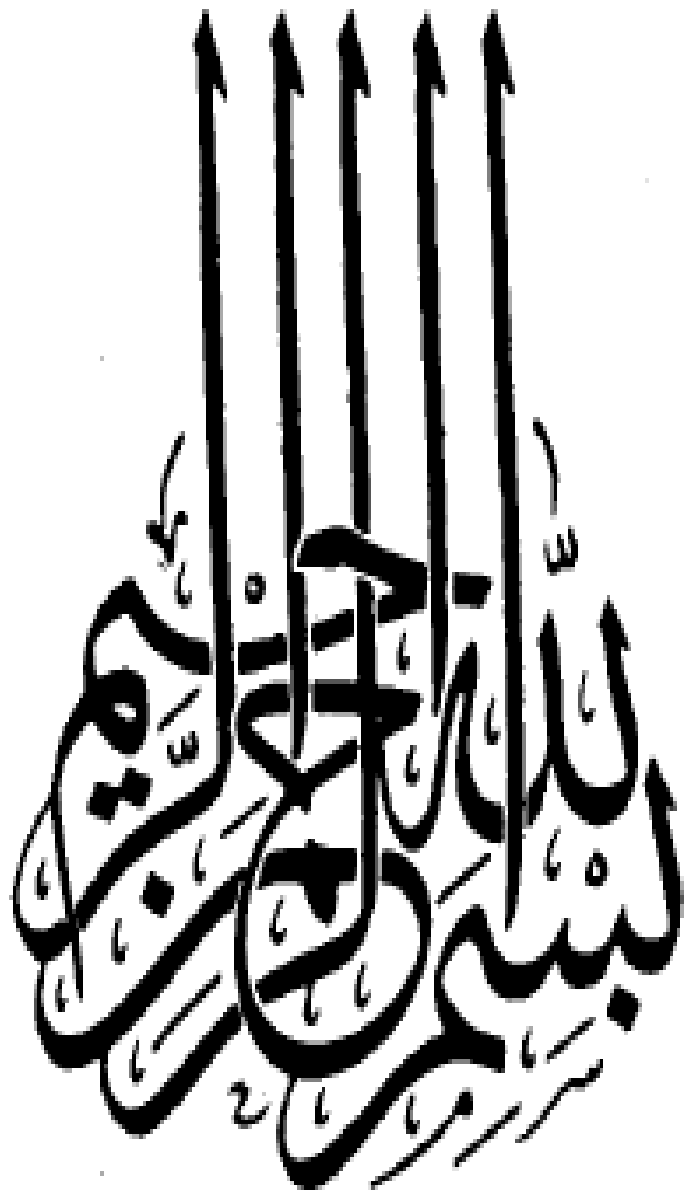
إسماعيل شنفاوي

نصر الدين طيهار

أمام لجنة المناقشة مكونة من السادة الأساتذة

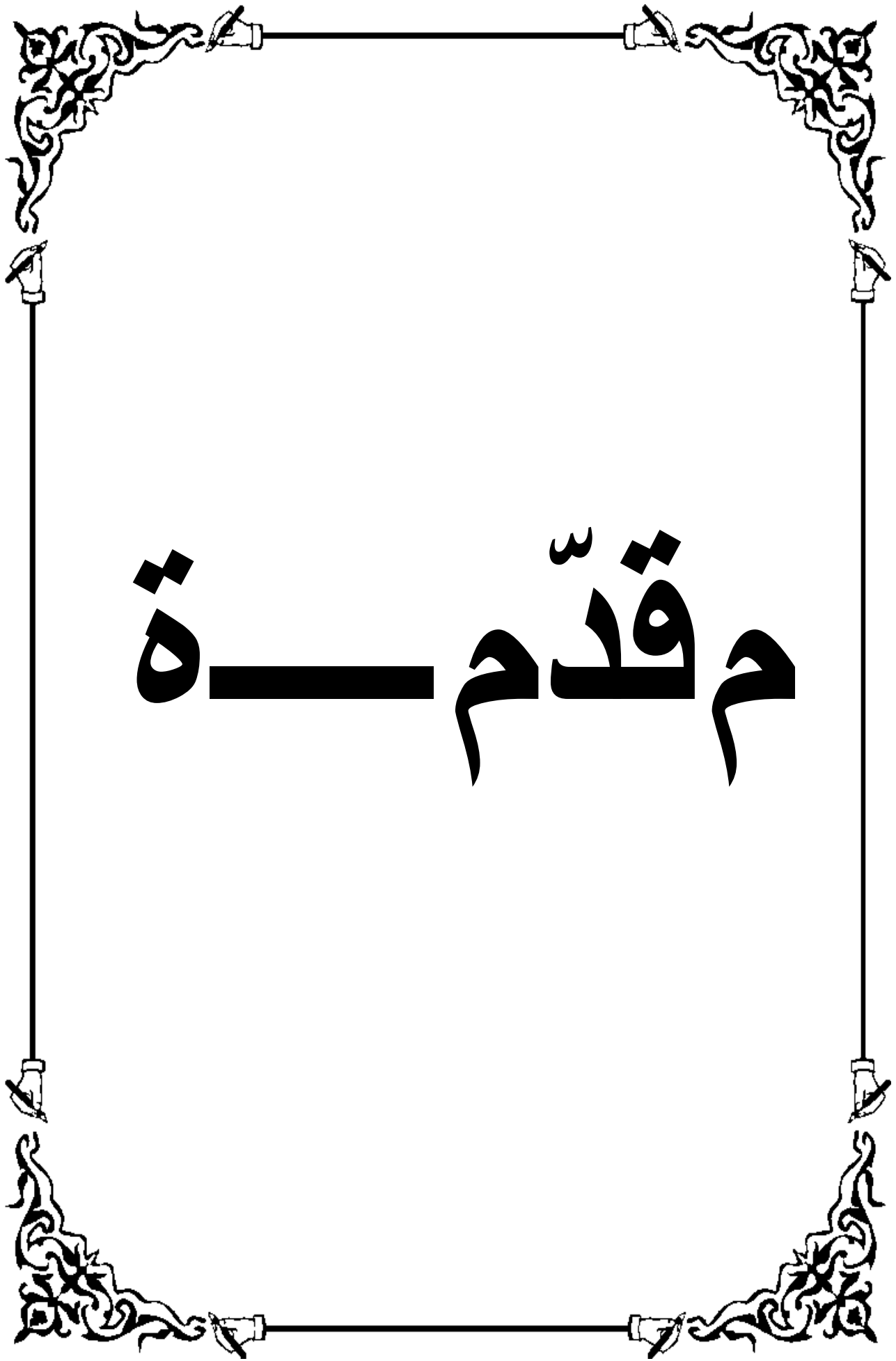
اسم و لقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد سعدون	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
الطاهر لحاوو	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مُشرفا و مُقررا
بلقاسم جياب	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019





Designed by **pngtree**



حرف ف ت

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام العالمين المبعوث
رحمة للعالمين، سيدنا محمد خاتم النبيين وبعد:

تعدّ اللغة من الظواهر الاجتماعية التي أنتجها العقل البشري فهي تمثل أداة التواصل
التي تربط بين أفراد المجتمع الواحد، وهي سجل للحضارات والثقافات.
واللغة في أبسط تعاريفها هي نظام من الأصوات يتواصل بها أفراد مجتمع ما للتعبير عن
حاجاتهم المادية والمعنوية.

واللغة تتمثل على مستويات لسانية متعددة من المستوى الصوتي والصرفي والتركيبى
والدلالى. وكل مستوى منهم يمثل دراسة لسانية على حدى.

والموضوع الذي نحن بصددته يتمثل في احدى هذه المستويات ألا وهو المستوى
الصوتى. وهو العنصر العمدة في تشكيل باقى مستويات الكلمة.

فالصوت هو القاعدة الأساسية التي ينطلق منها البناء اللغوى، وهو أول العقد التي
يتوقف عليها كل نسيج لغوى في احكام العبارة وهي اللحمة لسد، والمرقاة لمدارج
القول.

والدراسات اللغوية الحديثة قدمت لعلم الأصوات طريقة جديدة أو بالأحرى كانت لها
رؤية تختلف عن القدامى في تشكيل الأصوات، أي قدمت نظرة علمية للصوت، هذه
الأخيرة كانت تشمل اللغة البشرية كلها لذلك وجدت تلقى عند الشعوب الأخرى من بينهم
العرب.

وليس بإمكان المتتبع للسانيات في العالم العربى أن ينكر جهود كثير من الرواد أمثال
تمام حسان وإبراهيم أنيس وكمال بشر وأحمد مختار عمر وداود عبده.... الذين قدموا

للمكتبة العربية العديد من الدراسات والمقدمات النظرية والتطبيقية في اللسانيات الحديثة، إما بصفة عامة وإما في مستوى معين من التحليل اللساني كالأصوات والدلالة وهي كلها كتابات مفيدة.

ومن أهم الدراسات الصوتية التي سنقف عليها هي جهود داود عبده والتي هي من أهم الروافد العربية خاصة على مستوى الأصوات ومؤلفاته خير دليل.

من هنا جاءت هذه الدراسة وهي محاولة اظهار وتبيين مظاهر تأثير داود عبده بالنظرية التوليدية التحويلية وخصصنا المدونة في كتابه " علم أصوات العربية" من خلال هذا البحث جاء العنوان موسوما ب: مظاهر تأثير داود عبده بالنظرية التوليدية التحويلية في كتابه علم أصوات العربية.

وللوصول إلى هذا المبتغى قسمنا البحث إلى فصلين الأول ندرى والثاني تطبيقي تتصدرها مقدمة وتنتهي بخاتمة تتطوي على أهم النتائج المتوصل إليها مع سرد لجميع المصادر والمراجع.

وقد خصصنا الفصل الأول: بالحديث عن تشومسكي وحياته، ثم التعريف بالنظرية التوليدية التحويلية وهي عبارة عن لمحة تاريخية، ثم تلتها الحديث عن المصطلحات المفتاحية للنظرية، لفهمها والولوج إليها، ثم الحديث عن العلقي اللساني للنظرية عند العرب وعن تقسيماتها والمتمثلة في الكتابة التمهيدية عند ميشال زكريا، وكتابات مترجمة وكتابات عربية متخصصة أمثال جهود الفلسي الفهري.

أما الفصل الثاني: فتم تقديم بطاقة تعريفية للكتاب ثم قراءة ما فيه وذلك بتلخيص العديد من الفصول سواء الكتاب الأول أو الثاني، ثم قدمنا ثلاث مواضع مهمة في الجانب الصوتي وكيف تناولهم داود عبده ثم ختمنا بمبحث كان بمثابة وضع الأصبع على مكانم التأثير وهو لب البحث.

وختمنا البحث بخاتمة أجمت فيها أهم النتائج التي توصل إليها في هذا البحث، ولا يخفى على أهل التدقيق والتحقيق أن هذا الموضوع واسع ومتشعب لا يمكن استقصاء كل جوانبه في بحث واحد، لذلك حاولنا التركيز على مواضع التأثير ما وسعنا المحاولة لذا كان البحث يطرق بابا ويهمل أبوابا، ليكون ما تم طرقة تمثيلا إلا استقواء.

أما المنهج الذي اتبعناه في هذا البحث كان جامعا بين المنهج التاريخي في الفصل النظري والمنهج التفسيري المقارن في الفصل التطبيقي.

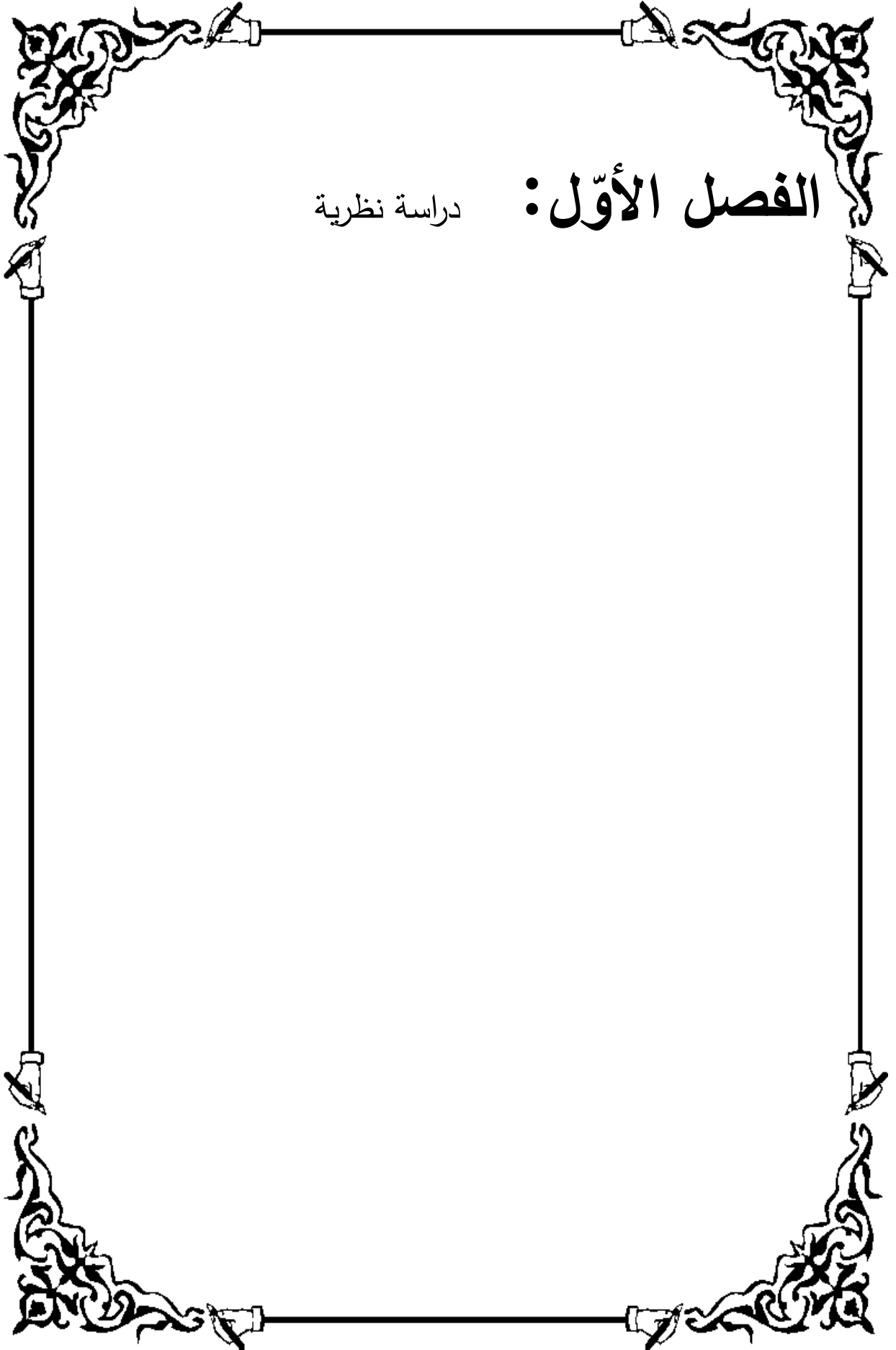
ولما كان موضوع البحث هو الصوتيات فقد كانت أغلب المصادر والمراجع في هذا المجال، نذكر على سبيل المثال لا الحصر (الخصائص) ابن جني، (المزهر) جلال الدين السيوطي، (الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية) ميشال زكريا، (اللسانيات التوليدية من النموذج إلى المعيار) مصطفى غلفان. حافظ إسماعيل علوي. وبطبيعة الحال كتاب علم أصوات العربية لداود عبده فهو موضوع البحث.

ولا ندعي سبق في هذا الموضوع ولا اكتمال ناصية البحث، وإنما نقر أنه يعتريه كثير من النقص، وملاً هذا النقص يتطلب ذوي الخبرة والتخصص في الميدان، ونتمنى أن يتطور هذا البحث ويكبر في تحديات مقبلة ان شاء الله، ويكون هذا البحث نقطة البداية في طريق البحث العلمي بصفة عامة، وفي الجانب الصوتي بصفة خاصة.

ولا يبقى في هذا المقام إلا أن نقدم جزيل الشكر والامتنان لأستاذنا الفاضل الطاهر لحواو السي سعة بكل اخلاص على توجيهنا وارشادنا، فما كان هذا البحث ليستوي بهذه الصورة لولا توجيهاته ونصائحه القيمة بالرغم من انشغالاته المتعددة، فجزاه الله عنا خير الجزاء، ونسأل الله أن يضع ذلك في ميزان حسناته.

سد الله خطانا جميعا على طريق العلم والمعرفة وخدمة لغة القرآن الكريم لنحضى برضاه تعالى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: دراسة نظرية



قبل البدء في التعريف بالنظرية التوليدية التحويلية ومبادئها لا بد لنا من أن نقف برهة في التعريف بصاحب هذه النظرية الذي أبهر العالم بأفكاره اللغوية، وقام بثورة على المناهج التي كانت سائدة في عصره.

فمن هو صاحب النظرية؟ وما هي أبرز مؤلفاته وأفكاره وأهم المحطات التي مرّ بها؟

من هو تشومسكي؟

هو أفرايم نهوم تشومسكي (Avram Noam Chomesky) لساني أمريكي من عائلة روسية اسرائيلية متطرّفة في أفكارها السياسية، ولد في 07 ديسمبر 1928م، درس تشومسكي في جامعة سيلفانيا الفلسفة واللسانيات، والرياضيات، وحصل على الماجستير في علم الفونيمات للعبرية الحديثة (في عام 1955م، وبعد هذا التحصيل الأكاديمي عين أستاذا لللسانيات بمعهد ماسا... التكنولوجيا أين درس الرياضيات، والمنطق، واللسانيات، وعلم النفس والترجمة الآلية وغيرها من الفروع التي تساعد على النضج الفكري، وما زال يشغل هذا المنصب إلى يومنا هذا.¹

تزوَّج من اللغوية كارول سكانز عام 1949.²

وقد تعلّم شيئاً من علم اللّغة التاريخي على يد والده الذي كان أستاذاً للّغة العبرية.³

وبما أنّ تشومسكي قد تتلمذ على يد " هاريس " الذي يعدّ قطبا من أقطاب المدرسة الوصفية

فهو في الحقيقة نتاج وسط بلومفيلدي، ولكنّه خالف أستاذه في الأخير في المنهج

الوصفي.⁴

¹: أحمد مومن، اللسانيات النسأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، الطبعة الخامسة ، 2015، الصفحة 202

²: خالد حسني ، مدخل الى اللسانيات المعاصرة، مصبغة أنفو ، فاس (المغرب) 2015 ، الصفحة 77

³: التواتي بن التواتي ، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ، ذر الوعي ، رويبة الجزائر، 2008، الصفحة 52، 53

⁴: أحمد مومن ، مرجع السابق ، ص 202

في التاسعة والعشرين من عمره أصدر كتابه الأول "المباني التركيبية" عام 1957م، والذي بدأ فيه (الثورة) على علم اللغة الوصفي الذي كان مهيمنا على الفكر اللغوي حينئذ، وقد تأثر بآراء المدرسة الفلسفية العقلانية التي سادت الفكر الأوروبي خلال القرن السابع عشر والتي كان ديكارت من أشهر أعلامها.¹

كما تأثر أيضا بفكر جاكبسون (الذي ينادي بوجود كليات أو عموميات لغوية على مستويات أخرى من التركيب اللغوي التي هي في أمس الحاجة إلى البلورة والتطوير، فمن هذه الفكرة بالإضافة إلى الفكرة التي تبناها الجديدة في الحويل حسب منهجه الجديد، وبناء نظرية أكثر نفاذا ورواجا من النظريات اللسانية الأخرى، معتبرا موقع التركيب من اللغة بمثابة القلب من جسم الإنسان.²

وقد كانت آراؤه عن اللغة وطبيعتها متناقضة تماما لآراء أسلافه من اللغويين الوصفيين وقد أثارت هذه الآراء - وما زالت - كثير من الجدل لم يعرف له مثل في تاريخ الدراسات اللغوية من قبل.³

وفي سنة 1958م اشترك تشومسكي في مؤتمر تكساس، أتاح هذا المؤتمر لتشومسكي أن يناقش مفاهيمه للألسنية مع الأعضاء المشتركين في هذا المؤتمر، وقد كانت المناقشات جادة وقد اشترك أيضا في مؤتمر تكساس الثاني المنعقد سنة 1959م حيث قدم بحثا

¹التواتي بن التواتي ، المدارس البنانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ، رويبة ، الجزائر 2008 | الصفحة 53

²حمد مومن ، اللسانيات ، النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر . الصفحة الخامسة ، 2015 ، الصفحة 202

³دافيد كريستيل - التعريف بعلم اللغة ، ترجمة حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، الصفحة 1 ، 1998 ، الصفحة 153 ، 154

فونولوجيا اللّغة الانجليزية عرض فيه النّظرية الفونولوجية التوليدية، إلا أنّ أعمال هذا المؤتمر لم تنشر.¹

وفي مؤتمر الألسنية العالمي المنعقد سنة 1962م في معهد ما.... التكنولوجي ناقش الحاضرون النّظرية الألسنية التوليدية التحويلية، وقد نشرت مساهمة تشومسكي في هذا المؤتمر في دار (...). سنة 1964 تحت عنوان السبل الشائعة في النظرية الألسنية.² يعالج تشومسكي في هذا الكتاب القضايا التي تظهر تمايز الألسنية التوليدية والتحويلية عن الألسنية البنائية، و.... مختلف أساليب التحليل المعتمدة، ثمّ يعرض الشّروط التي تحدّد أجزاء التحويلات ويتوسّع بالقاعدة " أ على أ" (A/A) التي يردّها إلى القواعد الكيية.³

في سنة 1965 كان من الصّعب على تشومسكي أن ينشر كتبه في دور النشر الأمريكية المختصة، نشر فقط في مجلات الولايات المتّحدة المختصّة، بعض المراجعات التي تناولت كتبا متفرّقة نذكر منها:

– مراجعة (كتاب الفونولوجيا) للألسني هوكين في المجلة العالمية للألسنية الأمريكية سنة 1957م.

– مراجعة (كتاب جاكسون) و (هال) قضايا اللّغة الأساسية في (المجلة العالمية للألسنية الأمريكية سنة 1957م.

– مراجعة كتاب بلفيش (لغات الآلات واللّغات الإنسانية في مجلة اللغة سنة 1958م.

¹ أمثال زكرياء ، الاسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الصفحة الثانية 1986 الصفحة 14

² المرجع السابق صفحة

³ المرجع السابق صفحة

- مراجعة كتاب شرنبوغ محاولات في الألسنية في مجلة الكلمة سنة 1959م.
- مراجعة كتاب سكينر السلوك الكلامي في مجلة اللّغة سنة 1959م.

أهم مؤلفاته:

جسد تشومسكي أفكاره وأبحاثه في مقالات وكتب (مراجعات كتب كما سبق ذكره) نشرها في أزمنة متفارقة، ولقد أثرت وأفادت اللّسانيين في مجالات عدّة نذكر منها:

- البنى التركيبية أو التراكيب النحوية 1957م

- ملامح النظرية التوليدية 1965م

- اللّسانيات الديكارتية 1966 م

- الأنماط الصوتية في اللغة الانجليزية 1968م.

- اللّغة والفكر 1968م.

- مسائل المعرفة والحرية 1971م.

- دراسات في القواعد 1972م.

- اللّغوية: صيغتها، أصولها، استخدامها

- البنى المنطقية للنظرية اللّسانية 1975م.¹

هناك قول شائع أنّه إذا أردت أن تتعلّم المعارضة فأقرّ لتشوميسكي.

¹ خالد حسني ، مدخل الى اللسانيات المعاصرة ، مصبغة أنفو ، فاس (المغرب) 2015 الصفحة 79

إنّ شهرة تشوميسكي لا تعود إلى عمله في اللسانيات وحسب، بل إلى عمله المدني المناهض للسياسة الأمريكية الداخلية والخارجية، وبخاصة تلك التي انتهجها في الحرب الفيتنامية وقد عبّر عن رأيه السياسي في مؤلّفه هذا

وفي الواقع إنّ انتسابه إلى " الجماعة اليهودية الراديكالية في نيويورك " جعله يفصل الفكر الاشتراكي عمّا سواه، وكانت منطلقاته السياسية لا تختلف عن منطلقاته الفلسفية التي أقام عليها منهجه في اللسانيات.¹

كما ... شهرة تشوميسكي الآفاق كناقذ راسخ القدم للظلم الاجتماعي في كافة مظاهره وأشكاله ويمكن اختصار فلسفته الاجتماعية في كونها تسلّط الضوء على الآتي:

- الكيفية التي تعرضها مؤسسات القوى وتحكمها وسيطرتها على جماهير العامّة.
- الكيفية التي باع بها المثقفون ضمائرهم وخانوا مجتمعاتهم المحلية وآثروا أن يكونوا أذنانا تخدم سلطة الدّولة.
- وقد أمّطت الانتقادات الحادّة التي وجهها تشوميسكي ضد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية على وجه الخصوص اللّثام عن:
- العنف الضّارب أطنابه في كافة أنحاء العالم نتيجة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية الموسومة بالإمبريالية.
- مفهوم الذات الملقق والمختلف الذي روّجت له الولايات المتحدة الأمريكية وأشاعته في كلّ مكان وعلى ملّ لسان، باعتبارها دولة حسنة النية و " خيرة بالأساس ".

¹ احمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المضيوعات الجامعية ، الجزائر ، الصيغة الخامسة ، 2015 ، الصفحة

– تزييف الواقع والتلاعب بمجرياته نتيجة لذلك المفهوم المعيب الذي تدعي الولايات المتحدة الأمريكية بموجبه الصلاح لنفسها، وبأنها دائماً أقوم اختلافاً من أي دولة أخرى.¹

النظرية التوليدية التحويلية:

في منتصف القرن العشرين وفي سنة 1957م، نشر كتاب البنى التركيبية لتشومسكي وعرف هذا العام القطيعة التامة للسانيات الحديثة تعدّ القطيعة الأولى سنة 1816م لفرديناند دوسوسور، وظهرت النظرية التوليدية التحويلية بمفاهيم ومصطلحات ومنهجية جديدة.

والتوليدية التحويلية خرجت من رحم التوزيعية الوصفية التي كانت سائدة في عصره، إذ يمكننا أن نعدّ التوليدية التحويلية قامت على أنقاض النقد الذي قدّمته الوضعية، فال... اللسانية تعيش على إيقاع النظرية التوليدية التحويلية وتصوّراتها الجديدة.

فما هي النظرية؟ وما هو منهجها؟ وما هي أهم المصطلحات التي تُبنى عليها؟ وما هي تصوّراتها؟ كلّ هذا ما سنحاول معرفته في هذه الأسطر القليلة.

يعدّ اكتشاف العلاقة بين اللغة السنسكريتية واللغة الاغريقية منعطفاً جديداً في تاريخ الدّراسات اللغوية باعتباره حدثاً ساهم في بعث روح جديدة في البحث اللغوي مشكّلاً آنذاك نقطة تحوّل في الفكر اللغوي، وقد جاء هذا الاكتشاف الهام يعدّ تعرّف إلى اللغة السنسكريتية وأهميتها التاريخية بحكم أنها حملت تراث إحدى أقدم الحضارات الإنسانية وهي الحضارة الهندية التي سبقت نظيرتها الأوروبية في المجال اللغوي على الأقل.²

¹ يحسن قراءة كتابه الموسوم (ماذا يريد العام سام ان يقول) قد ترجمه الى العربية المعلم وقدم له محمد حسين هيكل ونشرته ذر الشروق من كتاب مدخل التي للسانيات المعاصرة ل خالد حسني ص 78

² مصطفى غلفان : في اللسانيات العامة (تاريخها ، صيغها ، موضوعها ، مفاهيمها) ذر الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، الصيغة الأولى 2010 الصفحة 142

وبهذا كان الوقوف على أوجه الشبه والاختلاف وهو ما عُرف بفقهِ اللّغة المقارن.

ليأتي بعد ذلك الدّرس التّاريخي والذي يرى بعض المؤرّخين أنّ ظهور المنهج التاريخي ابتداءً سنة 1875م، وبعده المفكّر الألماني همبولت رائدها بدون منازع إلى مرحلة جديدة لم يعد ينظر فيها إلى اللّغة في سياق الحياة الروحية الكلية للمجتمع والثقافة.¹

وسيطر الدّرس التاريخي ردحا من الزّمن ولكن نتائجه محدودة.

ثمّ كانت بعده البنيوية كمرحلة ... بالبحث اللّغوي هي المرحلة التاريخية إلى الوصفية لكنّها ظلّت تتركز على الجانب الشكلي للّغة، وأخذ بعض اللّسانيين يضيق ذرعا بالطّابع الوصفي الذي هيمن على دراسة اللّغة خاصة بعد قناعة البنيويين بأن المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع الدّراسة الوصفية العلمية الدّقيقة التي يمكن أن تخضع لها الأنظمة الظّاهرة الأخرى، ومع الإصرار لنوع الدّراسة الأخرى ومع الإصرار على استبعاد المعنى استبعاداً كلياً صار التّحليل اللّغوي من غير إشارة للمعنى كمن يصف طريقة صنع السّفن دون الإشارة إلى البحر.

وهكذا بدأت سلبيات النظرية السلوكية ل: بلومفيلد (Blomfield) تطفو إلى السّطح كما أدرك هاريس (Haris) نقائص المنهج التوزيعي بعد أن طوّر مفهوم الجملة النواة (الأصل) ومفهوم التركيب المحول، وهكذا تولّدت الرّغبة إلى تبني منهج عقلي في دراسة اللّغة، استمدّ أصوله من الاتّجاه العقلي عند الفيلسوف (رنيه ديكارت) الذي رفض الوصف المحض للّغة، وربط بين اللّغة والعقل، وتأثّر بفكرة ربط اللّغة والعقل عند المفكّر الألماني همبولت () الذي يرى أنّ اللّغة عمل العقل واحتاج ... في اللّغة إلى مدرسة تعرض طبيعة الأبحاث في طبيعة اللّغة وكونها وجهة مختلفة تماماً. فكانت مدرسة تشومسكي التي تجاوزت شكليات الوصف اللّغوي إلى تفسيره وتحليله، وهو ما يؤكّد

¹ المرجع السابق ص 165

الطبيعة العقلية لمادة الدراسة، وشكّل هطا التصور والنظرة إلى اللغة من زاوية مختلفة عن سابقتها البنوية أعمق تحوّل عرفه الدرس اللساني الحديث، تبلورت بداياته في متن كتابه البنى التركيبية في عام 1959م الذي مثّل تخطيطاً أولياً بسيطاً لنظرة واسعة الأبعاد.¹ إلا أنّ النظرية لم تنشر دفعة واحدة ومحكمة وملّمة لكلّ تفاصيلها فقد مرّت بمراحل شأنها شأن العديد من النظريات وهذا ما سنتعرّف عليه الآن.

مراحل تأسيس نظرية تشومسكي:

– المرحلة الأولى:

بين تشومسكي بكتاب "البنى التركيبية" الذي انصب فيه على النحو أكثر من الدلالة إلا أنه كان يحس أن ثمة قصورا ... نظريته يتمثل في العنصر الدلالي فاستدرك على نفسه وسد هذه في كتابه Aspect of tlixey of syntax الذي أصدره سنة 1965 و أصبح العنصر الدلالي هو الأساسي في تفسير معاني البنى المختلفة، وقد أضاف على هذا التوجه "النظرية النموذجية" Staterd theory وفي هذه المرحلة نسبت البنية العميقة من البنية السطحية. وجرى تأكيد أن التركيب الباقي للجملة هو المؤهل لتفسيرها دلالياً.

– المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة قام بإدخال ثلاثة أنماط من القواعد في جسم النظرية القواعد التفريعية والقواعد التفسيرية وهي تفسير التراكيب المتولدة في مستوى المكون التوليدي المركب، والنمط الثالث القواعد المعجمية، ويتخلص اسهامها في إيضاح القراءات المعجمية ووظائفها الدلالية فتوائم كلها في تركيب صحيح.

– المرحلة الثالثة:

¹الربيع بوجلال مقال التوليدية التحويية مرحلة التأسيس ،جامعة محمد بوضياف المسيلة

ففي هذه المرحلة أجرى تشومسكي على نظريته في الفترة (1970_ 1973) تعديلا يعد شعورا ملحا أن ضبط بعض الحقائق النحوية متعدرا إلا إذ أجرى تخفيف التجربة الذي له البنى العميقة، وهو يلخص الصعوبات الهائلة في هذا الصدد لعدم القدرة على تفسير التراكيب الدلالية للموضوع والتركيب العميق، كما أن للتفسير الدلالي.

في التركيب الضميري العائد يعمل على البنية السطحية لارتباطه بقاعد النبر الصوتي وهو يقترح لحل ذلك قاعدتين دلالتين لكل منهما مهمة:

الأولى: مهمتها تفسير البنية السطحية.

الثانية: مهمتها تفسير البنية العميقة.

إلى جانب ذلك (أي: هاتين القاعدتين) أنه ألغى فرضية (كاتزو يوستال) القائلة بأن التحويل اللغوي لا يغير المعنى. وقد أطلق على هذا التعديل " النظرية النموذجية الموسعة"¹.

نظرة تشومسكي للغة:

اللغة ظاهرة يتميز بها الجنس البشري عن بقية الكائنات الأخرى وللغة عدة أغراض ويمكننا أن نذكر من أغراضها عند ابن جني: " أما حدها: فإنها أصوات يعبر بها كل قزم عن أغراضهم".

¹ أبو الفتح عثمان بن حي ، كتاب الخصائص ، تحقيق الشرنبي شريفة ، دار الحديث القاهرة ، الصيغة الاولى 2007

لكن نظرة اللسانيين للغة وضعيتها تختلف .. باختلاف الرؤى والتوجهات، فإذا كانت اللغة للتواصل حسب الاتصاليين فإن نظرة الوظيفيين أن اللغة تؤدي عدة وظائف لكن ما يهمنا نحن ما نظرة التوليديين للغة.

مفهوم اللغة عند تشومسكي:

غرف تشومسكي اللغة في كتابه البنى التركيبية قائلاً: " من الآن فصاعدا ساعد اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومرلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى وذلك لأن كل جملة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات (الحروف) ومع ذلك فإن عدد الجمل غير متناه.¹

وفي نظر تشومسكي أن الجمل قد يكون طولها غير محدود، ومع ذلك فهي جمل نحوية ومقبولة وقد أتى بمثال واضح كما هو الشأن في هذه الجملة: " هذا هو الرجل الذي تزوج البنت التي ألقت الكتاب... " وتدل النقاط الثلاث على امكانية توسيع الجملة إلى الطول المرغوب فيه، ومن الناحية العملية هناك بعض الحدود التي ينبغي أن تقف عندها الجملة، وإن كانت غير مضبوطة من قبل النحاة زمن جهة أخرى فإن هذه الجمل التي تتكون من عناصر محدودة هي في الواقع غير متناهية، وتعكس بصورة واضحة الجانب الإبداعي أو الخلاق في اللغة.

وقد أطلق ابن هشام على هذا النوع من الجمل الطويلة مصطلح الجمل الكبرى في مقابل مصطلح الجمل الصغرى، وتكون الجملة الكبرى جملة اسمية أو فعلية، إما الجملة الاسمية فخيرها جملة أخرى مثل (زيد قام أبوه) و(زيد أبوه قائم) وأما الجملة الفعلية

¹ أحمد مومن ، مرجع سابق ص 209

كمايلي (ظننت زيدا يقوم أبوه) وقد تكون الجملة في رأيه صغرى وكبرى مثل: زيد أبوه غلامه منطلق. حيث أنمجموع هذا الكلام يعد جملة كبرى.¹

إن تشومسكي يمثل النظرية الفطرية، لهذا جاء مفهومه للغة كونها فطرية ويقوم الإنسان بإبداع جمل لأنها جمل لا نهائية من جمل نهائية، وجاءت نظرتة للغة ثورة على السلوكيين الذين ان الطفل عندما يولد صفحة بيضاء والشبهه من العامل ال... والأكثر أهمية في عملية الاكتساب.

ومن أعلامها سكينر الذي يرى أن اللغة هي عبارة عن سلوك تتكون عن طريق العادة، فالطفل يقلد الأصوات والأنماط التي

والسلوكيون يقصون المعنى من اللغة لأنهم يرون أن المعنى مختل ولا يمكن دراسته فالطريقة العلمية في دراسته يجب ان تحتوي المادة أي الموضوع، فأقصوا المعنى مثلا: بلومفيلد ألف كتابا اسمه اللغة وظل مرجعا أساسيا به أكثر من ثلاثين سنة من ظهوره، وموقفه الصارم من مبدأ العلمية هو الذي حال دون دراسة المعنى.

إلى أن جاء تشومسكي فيما بعد وشن هجوما عليها متهما إياهم أنهم شبهوا الإنسان بالآلة.

هذافيمنا يخص مفهوم اللغة عند تشومسكي والآن نتطرق إلى مفهوم النحو عنده، وكما أشرنا سابقا أن كتابه الأول كان منصبا جل اهتمامه بالجانب النحوي.

¹ المرجع نفسه ص

مفهوم النحو عند تشومسكي:

كانت كلمة النحو عند النحاة التقليديين تشمل الصرف (morphology) والتركيب (syntax) وأصبحت تشمل عند تشومسكي فصلا عن الفونولوجيا والدلالة والصرف والتركيب.

أما حد النحو فقد ورد في "البنى التركيبية" بأنه جهاز (device) لتوليد الحمل النحوية في اللغة، وحسب ليونز (lyons) فإن استعمال هذه المصطلحات مثل (جهاز) (توليدي) في هذا المقام قد أضل كثير من القراء، حيث فهموا من كلامه أن النحو جهاز الكتروني أو آلي يكور أو يفحص سلوك المتكلم عندما يتلفظ أية جملة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن تشومسكي قد استعمل هذه المصطلحات مثل (جهاز وآلة) ونتاج وتوليد بطريقة تجريدية دون إلى الخصائص الأدبية لأي نموذج فعلي قد يستعمله هذا الجهاز التجريدي.¹

الجزور الفلسفية والعلمية للنظرية التوليدية التحويلية:

ظهرت البحوث اللسانية الغربية نتيجة التراكم والتنازل فلا توجد نظرية ناشئة من العدم بل لا بد أن يكون لها أصول أبستمولوجيا وخاصة التراكم في العلوم والمعارف، فالتوليدية كان ظهورها نتيجة تراكمات فلسفية ومنطقية ولسانية يطغى قسم منها ما يقارب ثلاثة قرون شكلت أعمال نحاة القرون الوسطى والنحو العام المعقلن ليو روابال واللسانيات الديكارتية والمقارنة البنيوية، مما يدل على أن تشومسكي لم يكن أسي. الفكر بل استلهم واستثمر من مبادئ التوجهات السابقة ما ينسجم مع تصوره الجديد وهذا التراكم أساس من أسس اللساني والنظرية التوليدية كانت لها جذور تضرب في العمق سواء فلسفية أو علمية فما هي هذه الجذور.

¹ احمد مومن ، مرجع سابق ص 208-209

المنطلقات الفلسفية للنحو التوليدي: إن تشومسكي من أبرز أعلام التصور العقلاني الذي يعد نقيض التصور التجريبي وجد تشومسكي في الفلسفة العقلانية ركيزة هامة لرفض جملة هامة من التصورات والمبادئ الفكرية والنظرية العامة التي قامت عليها الدراسات اللسانية البنيوية في أمريكا، وبالفعل عاد تشومسكي في تصوره لطبيعة اللغة البشرية إلى آراء الفلاسفة والنحاة العقلانيين ولا سيما آراء الفيلسوف الفرنسي ديكارت وتحليلات النحاة المعروفين بنحاة بوروايال وآراء المفكر فون هومبولت.

رينيه ديكارت (1596_ 1650)

أخذ تشومسكي عن ديكارت الفكرة المتعلقة بفطرية اللغة (nneissue lingistique) وهذا ما يعرف أيضا بالفطرية اللغوية) أي وجود بنيات لغوية تصويرية مجردة جاهزة للاستعمال عند الإنسان، فاللغة عند ديكارت كما عند تشومسكي صيغة ملازمة للجنس البشري يميزه عن غيره من الكائنات الأخرى، يؤكد ديكارت أولا على أهمية التفكير عند الإنسان بواسطة العقل باعتباره آلة عامة يمكن استخدامها في كل أنواع الطوارئ، ليخلص أنه يفصل هذا العقل يمكن للإنسان أن يتصرف حيث تعجز كائنات أخرى عن القيام بذلك يقول ديكارت: إن هذه الأعضاء (غير العقل) في حاجة إلى وضع خاص بكل عمل على حدة، ومن لم أنه حين المستحيل اخلاقيا أن يكون في آلة من تنوع الأعضاء ما يكفي لجعلها تعمل في كل ظروف الحياة على نحو ما عقليا للعمل.¹

ويرى ديكارت أيضا أن التفكير المجرد هو خفيفة الفرق الجوهرية بين الإنسان وللحيوان ودور هذه الآلات (غير العقل) لن تقدر مطلقا على أن تستعمل الكلمات ... إن أخرى تولفها كما فعل نحن لتصبح للآخرين بأفكارنا.

¹ مصطفى غلفان بمشاركة امحمد الملاح ، د حافظ اسماعيل علوي ، اللسانيات التوليدية من النموذج إلى المعيار الى البرنامج الادنوي ، مفاهيم وامثلة ، عالم الكتاب الحديث الاردن ، الطبعة الاولى ، ص 05-06

أي أنه قد تتمكن بعض الكائنات غير للإنسان من نطق بعض الأصوات، لكنها لن تتمكن اطلاقاً من القدرة على تنويع الألفاظ" لتجنب إجابة مطابقة عن كل ما يقال لها قي كما يستطيع أن يفعل أغبي الناس".¹

... الفكري كان ديكارت سابقاً إلى القول بفطرية اللغة التي تعد من الأفكار اللغوية التي كان لها تأثير كبير على مسار الدرس اللغوي في القرن السابع عشر عامة وعلى تطور نظرية تشومسكي في النحو التوليدي خاصة.

وبهذا النظرية السلوكية عند سكينر.²

بو رويال

وجدت أفكار ديكارت مجالاً رحباً في بعض الأوساط التعليمية على نحو ما نجد عند نحاة بو رويال port royal مع صدور كتابهم الذائع الصيت النحو العام والعقلي الذي كتبه أنطون ار... (1612_1694) وكلود لانسلو (1615_1694).

و... بو رويال نموذجاً واضحاً لتأثير الفلسفة العقلانية في الدراسة اللغوية عامة وفي النحو التوليدي بشكل خاص، ويندرج هذا التصور النحوي في إطار اعتراض فكري عام يستمد أصوله من الفلسفة العقلانية عند ديكارت ومفاده وجود تطابق تام وكامل بين البنيات المنطقية والبنيات اللغوية.

إن اللغة في غرف التصور العقلاني ليست سوى تعبير منطقي على الفكر، فاللغات رغم اختلافها على مستوى القواعد التركيبية تشترك في كونها تتوافر على بنيات منطقية وعقلية عامة مشتركة بين البشر، ومن هذا المنطلق يسمى نحاة بو رويال إلى وضع قواعد ذو

¹مصطفى غلفان ، مرجع سابق ص 06

² المرجع نفسه ص 07

عام ينطبق على جميع اللغات البشرية، لأنها مهما اختلفت وتنوعت وتعددت فتلقى في كونها تخضع للقواعد نفسها التي تجسدها المقولات العقلية العامو عند الإنسان، التي تعد من منظور نحاة بو رويال أساسا صالحا لبناء نحو اللغات وصياغة قواعدها، إن المقولات النحوية جزء من الفكرية العامة، بل أنها مرآة لها نظرا إلى التطابق العام بين البنية اللغوية والفنية المنطقية، هذا الطابع العقلي العام للبحث اللغوي عند بو رويال تعتبر لنا استعمالهم العنوان الفرعي لكتابهم النحو العام والعقلي يستوي على أسس عن الكلام والأشياء المشتركة بين اللغات.

وجدير بالذكر أن طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر ووجود قواسم مشتركة مادية (وجود الأصوات نفسها في عدد اللغات ووجود مقولات ووظائف نحوية متطابقة من فاعلية و.....الخ) وصورية (اشترك اللغات البشرية في عدد الأصوات نفسها تقريبا في عدد من اللغات ووجود مقولات ووظائف نحوية متطابقة من فاعلية ومفعولية- وصورية- اشترك اللغات البشرية في عدد من القواعد التركيبية والدلالية العامة- قضايا فكرية حاضرة بقوة في أعمال تشومسكي دافع عنها تحت ما أصبح يعرف في الأدبيات التوليدية بالكليات اللغوية وهي المواد اللغوية والخصائص الشكلية المشتركة بين اللغات البشرية مهما بدت لنا هذه اللغات متباعدة ومختلفة في بنيتها السطحية.

من جهة أخرى تتميز اللغة في نظر نحاة بو رويال بالتوليدي والاقتصاد فهي من الناحية المادية اختراع مذهب يتكوّن من أصوات قليلة تمكّن من التعبير عن تنوع لا متناه من الكلمات.

واللغة عند بو رويال كما هو الشأن عند ديكرت صورة تعبّر عن العقل البشري في شموليته وبذلك يتشكّل النحو من عدّة أوجه، البناء المنطقي الذي يمكن أن ترد إليه اللغة في جميع مظاهرها.

لهذا اعتبر تشومسكي نظريته التوليدية التحويلية صيغة عصرية أكثر وضوحاً للنحو التقليدي مع بعض الاختلافات المتعلقة بطبيعة القواعد وما يعترها من استثناء.¹

ويليام همبولت (1767-1835)

واستوحى تشومسكي من فيلسوف ألمانيا ويليام همبولت فكرته المتعلقة بالإبداع أو الخلق *la greative linguistique* وكيف أنّ المتكلم بواسطة اللّغة يستطيع أن يولّد ما لا حصر له من الجمل انطلاقاً من قواعد محدودة العدد، وذلك لأنّ اللّغة في حدّ ذاتها بناء تاماً Ergon ولكنّها نشاط Enyrgia. في مرحلة الإنجاز وأنّ تعريفها لن يكون إلا تكوينياً.²

ويذكر تشومسكي نفسه في كتابه مظهر النّظرية التركيبية 1965 أنّ مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية قريب جداً من مفهوم البنية الداخلية والخارجية عند همبولت.

المنطلقات العلمية للنحو التوليدي:

في البدء كان دي سوسير في سنة 1816 نشر أول كتاب في اللّسانيات وسمّى محاضرات في اللّسانيات العامّة، وأصبح هذا العام يؤرّخ به، ويعد الانطلاقة الأولى للّسانيات بمفهومها الحديث.

تميّزت هذه الدّراسة كونها قامت بقطيعة ابستمولوجية من حيث دراسة اللّغة فهي أي- اللّسانيات- أصبح موضوع دراستها هي اللّغة ودراستها دراسة علمية كما يقول سوسير: هي الدّراسة العلمية الوحيدة الصّحيحة للّغة، ودراسة اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.

أمّا فيما يخصّ النّشاط العلمي فهو محاولة مستمرة من لدن الإنسان لفهم أعمق وأشمل للظواهر المحيطة به، ولذلك فقد السّيطرة والتحكّم فيها ولوى عن طريق المعرفة المجرّدة،

¹ مصطفى غلفان ، مرجع سابق ص 8

² المرجع نفسه ص 10

ومن الخطأ المعتقد أنّ تصوّر العلماء للنشاط العلمي والمعرفة العلمية كتصور واحد وموحد يتّفق عليه الجميع، فهناك تباين بين الأسماء في كيفية معالجة الظواهر وتحليلها علمياً سواء من الناحية العامة للممارسة العلمية ذاتها أو من حيث المنهج المتّبع في التعامل مع الظاهر التي يتمّ رصدها وفي هذا السياق يمكن التمييز بين تصوّرين في تاريخ الفكر العلمي:

- تصور تطبيقي.

- تصوّر تفسيري.

بالنسبة إلى التصوّر الأول ويطلق عليه التصوّر "التكويني" ¹ فإنّ هدف العلم هو جمع المعطيات الموضوعية الممحصنة أو القابلة للتحميص، إنّ العلم أنسجة من القوانين العامة انطلاقاً من المعطيات، فتزيب المعطيات وتصنيفها يعدّ من أولى الخطوات نحو محاولة مفهوم موضوعي للعالم المحيط بنا، وبذلك يصبح العلم معرفة موضوعية للعالم الخارجي.

يعتمد التصوّر التطبيقي على جملة من المفاهيم الأساسية المعروفة في التفكير العلمي التجريبي مثل الملاحظة والتجربة والاستقراء.

أمّا التصوّر الافتراضي فينسب عادة للفلكي كيبلر ² ويقوم على فكرة مفادها أنّ تصوّر العلم رهين بوضع فرضيات عامّة كليّة وشاملة، يتمّ التحقّق منها عن ضوء المعطيات

¹نسبة إلى الفيلسوف الانجليزي (فرنسيس بيكون) احد مؤسسي العلم التجريبي الحديث كما يظهر من ارسالته المعروفة (الارغافون الجديد) التي عرض فيها تصوره ونسبه الى بيكون : ان كل معرفة صحيحة يجب ان تبدأ بازالة كل الاوهام والمفاهيم والأحكام المسبقة مهما كانت صيغها

²جوها نس كيبلر 1571-1630 احد اقطاب الفلك الحديث وهو اول من صاغ مجموعة من الفرضيات حول عدد الحركات الدائرية الضرورية في نطاق الكواكب

الواقعية، إنّ هدف العلم ليس جمع المعطيات الموضوعية وترتيبها ووضعها بل ينبغي تفسيرها في ضوء فرضيات عامّة، من هنا كان للفرضيات دور حاسم في النّشاط في النّشاط العلمي وتقدّمه المستمر، إنّ تقدّم العلوم الذي وصلته الكثير من العلوم البحتة راجع لكونها تقوم على تصوّر افتراضي في تفسير الظواهر المعروضة للتحليل العلمي، إنّ المقاربة العلمية الافتراضية لا تقوم على جمع الوقائع والأحداث وملاحظتها موضوعيا بترتيبها وتصنيفها.

يقوم التّصوّر الافتراضي على ركيزتين:

أولاً: الافتراض الكلّي والشمولي.

ثانياً: التنبؤ بوقوع ظواهر جديدة في ضوء الظواهر المدروسة.

ويجب على العالم أن ينتهج التعميم في التفسير فهو الذي يسمح لنا بالتنبؤ في العلم من خلال هذا العرض فيوضّح لنا أنّ دو سوسير من خلال انتهاجه الوصف فقد كان ، ويتمثّل في وصف الظاهرة اللّغوية من خلال الملاحظة والتجربة والاستقراء والموضوعية في حين يعدّ كلّ هذه التراكمات الوصفية والتطبيقية مهّدت للنظرية التحويلية التوليدية من جعل قضية ابستمولوجية و.... المرحلة التطبيقية إلى الافتراض حول اللّغات البشرية، وهذه من أطلق الصفة الكبلرية على نظرية تشومسكي.

إنّ إذا كان سوسير يصف فإنّ تشومسكي يفسّر.

أمّا فيما يخصّ النّقد العلمي ونظرية العلم كما هو معمول في المجالات العلمية والمعرفية احدى، فإنّ التّصوّر البنيوي لا يصمد طويلا، فقدمت النظرية كربط بمدى ... النّظرية ومدى قدرتها التفسيرية.

إنّ أفضل نظرية أو فكرة أو فرضية أو أحسن نسق نظري هو ذلك الذي يتوفّر على امكانية تفسيرية كبرى.

وبالفعل حاول تشومسكي منذ نموذج البنيات التركيبية 1957 أنّ سير البحث اللّساني في هذا الاتجاه العلمي متجاوز حدود الوصف اللّساني التّطبيقي الذي اعتمد الدّرس اللّساني البنيوي القائم أساسا على الملاحظة ثمّ التصنيف.¹

المصطلحات المفتاحية للنظرية التوليدية التحويلية:

المصطلح للعلم والمعرفة: فكلّ له مصطلحاته التي تميّزه، والتوليدية التحويلية ظهرت معها مصطلحات عدّة:

• من التوليد إلى التحويل:

بدأت فكرة التحويل تتبلور في بحوث هاريس بين 1952 - 1957 وعرّف التحويل بأنّه: "عملية نحوية تعتبر تركيب المكونات من داخل جملة ما، ويوسعها حذف عناصر أو إضافتها أو استبدالها."²

ومن خلال بنية التصرّور العقلاني والذي يرى أنّ اللّغة اكتساب فطري مثلما وضّحنا من قبل، وتأثره بهمبولت الذي يرى أنّ اللّغة عمل العقل فإنّ هناك عوامل تكمن تحتها و... ليست على السّطح وهو ما سماه (شكل اللّغة)، ويتمظهر في شكلين خارجي (آلي)

¹: مصطفى غلفان: مرجع سابق، ص 18

²رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخازجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ،

وإدخلي (عضوي) والشكل الأخير هو الأهم، لأنّ الأساس في كلّ شيء أو هو البنية العميقة لما يحدث بعد ذلك على السطح.

• الفطرة اللغوية:

إنّ النقطة الرئيسية في نظرية تشومسكي والتي قادت تفكيره إلى ما تبعها من أفكار هي فكرة الفطرة اللغوية في ذهن الإنسان¹ متّخذا من المقابلة بين الإنسان وغيره من الحيوانات ميدانا للتصنيف، فهو يرى أنّ اللّغة ميزة من مميزات الجنس البشري وأنّ تعلّمها لا يرتبط بذكاء الإنسان² ومما جعل تشومسكي يزداد تمسّكا بهذه الفكرة توكيدا لها في نظريته، ما يراه في تدرّج الطّف في الكلام وانتقاله إلى تعلّم اللّغة.³

الإبداعية:

تتجلّى اللّغة الانسانية عبر مظهر استعمالها الإبداعي في القدرة الخاصّة على التعبير عن أفكار متجدّدة وعلى تفهم تعابير فكرية أيضا متجدّدة⁴ فالإبداعية لا تعني التقليد السلبي لقواعد اللّغة، إنّما هي توظيف تلك اللّغة توظيفا خلاقا وأنّه، وبواسطة هذا الخلق تتشكّل معالم اللّغة جملة لم ينطق بها من قبل، وتسقط الإبداعية عن الإنسان صفة الآلية، كما تمثّل القدرة على الإنتاج اللّانهائي من الجمل انطلاقا من العدد المحصور من القواعد الثابتة في ذهن المتكلّم.

فالنظرية التوليدية التحويلية تتبني على ما يمكن تسميته بلا نهائية اللّغة، فاللّغة تتكوّن من مجموعة أصوات، ومع ذلك فهي تتيح وتولّد جملا لا نهائية لها، وهذا ما يبيّن طبيعة اللّغة الخلاقية فعملية التوليد عملية إبداعية تميّز الإنسان عن الحيوان والإبداعية نوعان:

¹ خليل احمد عميرة ، في نحو اللغة وتراكيبها ، عالم المعرفة جده ، الطبعة الأولى 1984 الصفحة 55

² مشال زكرياء ، الاسنة التوليدية والنحو عليه وقواعد اللغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،

بيروت لبنان ، الطبعة الثانية 1968 الصفحة 26-27

³ خليل احمد عميرة ، في نحو اللغة المرجع السابق ص55

⁴ مشال زكرياء ، الألسنة المرجع السابق ص 31

إبداعية تعتبر نظام اللّغة ومحلها التأدية، فكلّ الانحرافات الاجتماعية والنفسية (ضعف الذاكرة، التعب، الثقافة) التي تتباين من فرد لآخر، قد تؤدي إلى تغيير في ملكة هذا المتكلم .

الإبداعية التي تحكمها القواعد وتوجهها ومجالها الملكة، وهي التي تسمح لنا بتوليد اللانهايي من النهائي بفضل الطاقة الترددية لقواعدها.

• الحدس:

يستطيع متكلم اللّغة أن يفهم لغته ويدلي أيضا بمعلومات على الجمل الجديدة- هل هي صحيحة في اللّغة أو جملة منمقة عن قواعد اللّغة. فالمدونة الكلامية لا يمكن أن تتضمن أمثلة جمل اللّغة المتنوعة، ومنها يلجأ إلى الحدس اللّغوي في الأحكام اللّغوية إلى استطاعة متكلم اللّغة أن يقرّها وهي التي تقود الباحث الألسني إلى وضع قواعد اللّغة.¹ تسمى مقدرة متكلم اللّغة على اعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنّها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منجزة عن قواعد اللّغة، بالحدس الخاص بجمل لغته. هي التي توفر بالذات المادة اللّغوية التي تضع من خلالها القواعد، وذلك لأنّ عملية مساءلة الحدس اللّغوي الخاص بالمتكلم تتيح ملاحظة القضايا اللّغوية وانبساط قواعد اللّغة من خلالها.²

القواعد الكلية:

هي قواعد نظرية ذهنية كلية عالمية، وليست كما يرى السلوكيون أنّها اكتساب يتم بالتقليد والمحاكاة والخرن، نقوم بضبط الجمل المنتجة وتنظيمها بقواعد وقوانين لغوية عامة، تخضع لها الجمل التي تنتجها المتكلم ويختار ما يتصل بلغته من قوالب وقواعد من بين

¹ شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ابحاث للمراجعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 2004 الصفحة 47

² خليل عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها ، عالم المعرفة جدة ، الطبعة الأولى 1984 الصفحة 97

الأطر الكليّة تاعامةً في ذهنه. وهذه القواعد الكليّة موجودة في بنية الكلام العميقة وهي الأساس الذي تنفّر عنه اللّغات الخاصّة، وهي تحتوي على شروط صياغة قواعد اللّغات، وعلى المبادئ التي تحدّد تفسير قوانين هذه القواعد، والسبب الكامن وراء هذه القواعد الكليّة، هو الافتراض، بأنّ هناك لغة انسانية واحدة والدليل الأوّل على ذلك أنّ أي لغة تعبّر عن معان وأفكار وعواطف، وهي أجواء مشتركة بين كلّ اللّغات، وهنا يبرز دور اللّغوي في استنباط ذلك التركيب الباقي الذي يحتوي على العناصر المشتركة بين اللّغات. وأمّا الحجة الثانية فإنّها متأنية من أنّ كلّ إنسان سوي يولد ولديه الاستعداد ليتكلّم أو يفهم أي لغة ما، وما أن يتعرّض للغة ما مدّة من الزّمن حتّى يصير أحد النّاطقين بها، بل وبإمكانه تكوين جملا خاصّة به، وفقا لقوانين نسيجها بنفسه ليسطر على اللّغة، هذا ما يدعم وجود عناصر مشتركة بين جميع اللّغات في الإنسان.

أمّا الدليل الثالث فيبرّره إمكانية ترجمة أي لغة في العالم إلى أي لغة أخرى، وهذا يدلّ على وجود نقاط رابطة، وأوجه تشابه عديدة بين اللّغات من حيث المعاني والمباني على السواء.

إذا فالقواعد الكليّة هي التي تقوم بضبط الجمل بعد توليدها لتجعلها جملا نحوية أو غير نحوية يدركها المتعلّم والسّامع المثالي في لغة معيّنة.¹

الكفاية والآراء اللّغوية:

الكفاية اللّغوية كما يفسّرها تشومسكي هي معرفة المتكلّم المستمع المثالي للغة، أي القدرة الضمنية التي يمتلكها المتكلّم التي تخوّل له عدد لا حصر له من جمل لغته هي حينئذ حقيقة عقلية كامنة وراء الأداء الكلامي.

أمّا الأداء الكلامي فهو الاستعمال الفعلي للغة في الظروف المحسوسة.

¹: مقال الربيع بوجلال

ويرى تشومسكي أنّ التّمييز بين الكفاية اللّغوية والأداء الكلامي يرتبط بالثنائية (لسان/ كلام) إلاّ أنّه يرفض مفهوم سوسير للّسان بصفته لائحة منظمّة من العناصر، ويرى من الأحسن الأخذ لمفهوم همبولت للمعرفة اللّغوية بوصفها تنظيمًا توليديًا.¹

البنية السطحية والبنية العميقة:

يرى تشومسكي أنّ لكلّ تركيب ظهري تركيبًا آخرًا داخليًا وعميقًا، ويعتمد في منهجه التوليدي مستويين لتحويل الظاهرة اللّغوية وهما البنية السطحية والبنية العميقة.

البنية السطحية:

وهي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي ينطقها المتكلم، وتخص تنظيم الجملة كظاهرة فيزيائية وصوتية، وهي متعلّقة بالإنجاز أو الأداء الكلامي، كما أنّ التراكيب السطحية مستمدّة من التراكيب العميقة عن طريق قواعد التحويل التي تمثّل الشروط الضرورية لتعلّم اللّغة.

البنية العميقة:

وهي تلك القواعد التي أوجدت هذا التتابع، أو البنى الأساسية التي يمكن تحويلها لتكون جمل اللّغة وهي مرتبطة بالكفية اللّغوية.

ومن الدوافع التي حملت تشومسكي على البحث في هذين المستويين هو أنّ المعنى الظاهر للّغة كثيرًا ما يخدع السّامع أو الدّارس، وذلك أنّنا قد نلقى جملتين متشابهتين من حيث التركيب الخارجي، ولكن معناها مختلف جذريًا كما يتّضح ممّا يأتي:

– صراخ المجرم لم يؤثر في الناس.

¹: أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة،

الطبعة الثانية، 2013، ص 233

- عقاب المجرم لم يؤثر في الناس.

- فالجملتان متماثلتان في مظهرهما، وإعرابهما متشابه، إذ الجملة الأولى " صراخ المجرم " تتركب من مبتدأ وهو مضاف ويليها مضاف إليه، وكذلك الجملة الثانية، وخبر كل منهما الجملة الفعلية " لم يؤثر في الناس ".

والملاحظ أنّ الجملتين تتضمنان علاقة واضحة بين المسند والمسند إليه، ولكن المعنى فيهما يختلف، إذ الدلالة في الجملة الأولى مؤداها أنّ الفاعل الحقيقي لفعل الصراخ هو المجرم، أمّا المجرم في الجملة الثانية فهو المفعول به الحقيقي لأنّ العقاب نزل عليه. وبناء على ما سبق فإنّ البنية العميقة تساعد على توضيح العلاقات بين عناصر الجملة وإن لم تكن واضحة في الكلام - وهي ضرورة لفهم اللغة وإعطائها التفسير الدلالي، كما أنّها ضمنية في ذهن المتكلم السامع، وحقيقة عقلية يعكسها التتابع الكلامي المكوّن للبنية السطحية.

وإنّ الذي ينظّم العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية فهي تلك القواعد التي تسمح بتحويل جملة إلى أخرى.

والواقع أنّ عمل كلّ نظام لغوي يشتمل على ثلاثة عناصر:

-العنصر التركيبي: وهو الخاص التركيبي المجردة المتمثلة في الجمل النحوية لأي لغة.

-العنصر الدلالي: وهو الذي يحدّد ويعيّن الجملة وطريقة تفسيرها، ويبين تلك المعاني إلى الموضوعات الشكلية التي ولّدها العنصر التركيبي.

-العنصر الصوتي: وهو الذي يحدّد الشّكل الصوتي لأي جملة يتمّ توليدها بفعل
العنصر التركيبي.¹

التلقي اللساني للتوليدية التحويلية عند العرب:

بعد التعريف بالنظرية التحويلية التوليدية، والثورة التي أقامها ضدّ الدراسات التي سبقتها
من (وصفية وسلوكية) وشنّ الهجوم عليها، وبعد التعريف بأهم المصطلحات التي تعدّ
مفتاح النظرية وبعد التعريف بصاحب النظرية وبمراحلها ومنهجها إلاّ أنّه يجب أن نقف
عند الأثر الذي تركته ليس في أمريكا فقط وإنّما في العالم بأسره، وكان للعرب نصيب من
هذا الموروث.

فكيف استقبلت الكتابة اللسانية العربية هذا المنهج في التحليل.

لم يتعرّف الدرس اللغوي العربي الحديث إلى اللسانيات التوليدية إلاّ نهاية السبعينيات من
القرن العشرين تقريبا، أي بعد حوالي عشرين سنة على ظهورها في موطنها الأصلي على
يد تشومسكي.

إلاّ أنّ الكتابة التوليدية العربية من ناحيتين:

الأولى: وهي طبيعتها ومستواها المعرفي.

والثاني من حيث تنوع النماذج التوليدية المؤطرة لها.

في مقال للدكتور مصطفى غلفان بعنوان: تجليات اللسانيات التوليدية في الدرس اللغوي
العربي الحديث: قضايا واشكالات ميّز الكفاية التوليدية إلى ثلاثة أصناف وهي:

-كتابات تمهيدية تعرف بالنظرية التوليدية التحويلية وتعدّ من إلى القارئ العربي.

¹: أحمد عزوز: المدارس اللسانية (أعلامها، مبادئها، ومناهج تحليلها الخطاب التواصلية)، جامعة وهران، أحمد بن

-كتابات توليدية مترجمة إلى اللغة العربية.

-كتابات عربية.

الكتابة التمهيدية:

ويشكل موضوع هذه الكتابة التمهيدية مما تقدّمه النظريات اللسانية الحديثة بمختلف اتجاهاتها من مبادئ ومناهج جديدة في دراسة اللغة البشرية بصفة عامة، معتمدة المنهج التعليمي لإيصال المعرفة العلمية القائم على الوضوح والبيان وما يستلزمه كلّ ذلك من وسائل مساعدة كالأمثلة والسوم البيانية، وتروم هذه الكتابة تقديم اللسانيات ومفاهيمها النظرية والمنهجية بصيغة مبسطة وميسرة قصد توصيل المعرفة اللسانية، إلى القارئ العربي سواء كان المتلقي قارئاً عادياً أم جامعياً مبتدئاً يلج التخصص في اللسانيات أم قارئاً شديد الاعتماد على اللسانيات و...، للاستفادة منها في مجالات فكرية خرى من فكر عربي أو نقد أدبي أو تاريخ غير ذلك ولعلّ أبرز نموذج في هذا المنحنى هي مؤلفات ميشال زكريا ومحمد علي الخولي وصبري ابراهيم السيد.¹

وستنعرّف على محاولة ميشال زكريا وماهي أهم إسهاماته؟

محاولة ميشال زكريا:

أمّا ميشال زكريا فقد ألّف العديد من الكتب في الألسنية والألسنية التحويلية وما يعيننا في إسهاماته ما تناوله من باب الجملة.

ويمهّد لدراسة الجملة بعرض الخطوط الأساسية للمنهج التحويلي التوليدي، ثمّ يتناول الجملة البسيطة، فيعرض لمفهومها عند النحاة العرب وقسمها إلى اسمية وفعلية منتهاها إلى قسم واحد عنده هو الجملة الفعلية.

¹ مقال مصطفى علفان

ومن المسائل التي عالجها قضية الرتبة في الجملة العربية، وهو يرى أنّ النمط ف (فعل) وف (فاعل) ومف (مفعول)

هو الترتيب الأساسي في البنية العميقة، ويبرهن على صحّة هذا النمط بأدلة كثيرة منها أنّ الأنماط الأخرى تحتاج إلى ضوابط وتحويلات إضافة والأفضل، كما يرى أن نختار القاعدة المقصودة التي تحتوي على أقلّ عدد من التحويلات.

أمّا مؤلّفات الجملة عنده فتقوم على ركنين: ركن الإسناد وركن التكملة.
أمّا ركن الإسناد القاعدة.

ركن الإسناد - ركن فعلي - ركن اسمي - ركن اسمي - ركن حرفي
فعل + فاعل + مف + جار ومجرور

ويمكن إجراء تحويل بنقل الاسم المجرور بحرف الجر في هذا الركن إلى موقع الابتداء تاركاً في موقعه ضميراً عائداً إليه.

أمّا ركن التكملة فيتألف من عناصر لا ترتبط مباشرة بالفعل، إنّما تعود إلى الجملة بأكملها، أمّا الاسم المجرور في ركن التكملة فلا يمكن نقله إلى موقع الابتداء تاركاً وراءه ضميراً ويمكن أن تمثّل لما ذكره بقوله تعالى: " فخرج على قومه في زينته " القصص 79 فالجار والمجرور (في زينته) ركن تكملة، بوصفهما يقعان في موقع الحال، والأغلب في الحال، أن يكون فضلة، لذا يجوز في الكلام (في زينته) خرج على قومه وأن يترك ضميراً في الموقع المنقول منه، أمّا الجار والمجرور (على قومه) فهو ركن من الإسناد إذ تتعلقان بالفعل (خرج) لذا لا يجوز في الكلام: القوم خرج عليهم في زينته.

نترك ضمير في الموقع المنقول منه.

- ويصف زكريا البنية العميقة للجملة العربية مستخدماً سمات للركن الفعلي يبيّن: زمنه وتعديته ولزومه، وما ينتج عنه.. ويستخدم سمات أخرى للركن الاسمي تبيّن: تعريفه وتنكيره، وإفراده وتثنيته وجمعه، وتذكيره وتأنيثه... وسمات أخرى للحرف قره من معاني حروف الجر في النحو العربي.

- ويختم حديثه عن الجملة يتناول موضوع "النعته" ذاهباً إلى أنه يعمل عمل الفعل في الجملة ومن أمثلة التي أوردتها: جاء الرجل القاتل زيدا

وبنيته العميقة: جاء الرجل الذي قتل زيدا

... على أن الألف واللام في (القاتل) بمعنى الذي قتل.

ولا يخفى أنّ الباحث اعتبر النعت وصفاً، فاشتق منه فعلاً، وليس العنصر كذلك: فالنعت غير الوصف، إذ الوصف في المصطلحات النحاة يطلق على المشتقات: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، كما أنّ لا نعلم أحد من النحاة ذهب إلى أنّ النعت يشتق منه، فأصل الفعل أو المصدر على خلاف ذلك.

والى جانب هذا نجد أنّ الأمثلة التي جلبها الكاتب مصطنعة، كما أنّ تناول عناصر واحداً من عناصر التحويل اقتصر على نقل العنصر من موقع إلى آخر وأهمل عناصر كثيرة.¹

كتابات توليدية مترجمة:

وفي مجال الترجمة تمّ نقل كتابي تشومسكي الصادرين سنة 1957-1957 ونقصد بهما: البنى التركيبية وجوانب من النظرية التركيبية، ولم تظهر هذه الترجمات إلا ابتداءً من منتصف الثمانينات حيث نقل مرتضى جواد بالفرنسية 1983 أبرز وأشهر مصدر

¹: عبد ... لبسيد: دراسات في اللسانيات العربية، ص 84-85

في النحو التوليدي على الاطلاق وهو كتاب تشومسكي مظاهر النظرية النحوية كما نقل مواظنه ... يوسف عزيز إلى العربية سنة 1987 كتاب البنى النحوية (منشورات ... الثقافية العامة، بغداد) وهو أول عمل قدّم فيه تشومسكي نظريته التوليدية التحويلية، ومعلوم أنّ كتاب هو ملخص لعمله الضخم البنية المنطقية للنظرية اللسانية وهو الكتاب الذي لم يرغب أحد من الناشرين في طبعه لابتعاده عن قوانين اللسانيات التي كانت سائدة إبّان الخمسينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، كما نقلت نصوص أخرى لتشومسكي إلى اللغة العربية وأبرزها على سبيل التمثيل لا الحصر:

- اللغة ومشكلات المعرفة (ترجمة حمزة بن قیلان)

- المعرفة اللغوية 1986م (ترجمة محمد فتیح القاهرة 1993م).

- آفاق جديدة في اللغة والذهن لتشومسكي ونقل مرتين إلى العربية.

- اللسانيات من التعبير على ما وراء التفسير (ترجمة: الرحالي، دار الكتاب الجديد، ... 2013).

وتمّ في السنوات الخمس الأخيرة نقل عدد من المصنّفات الانجليزية التي تدور حول البرنامج الأدنوي إلى العربية وقد ترى النور في القريب.

كما نقلت إلى العربية بعض الأعمال التي قدّمت نظرية تشومسكي بصورة إجمالية ونخصّ بالذكر هنا كتاب جونز ليونز Jonlin Iyouus (تشومسكي) ترجمة مي خليل 1985.

ثمّ كتاب جيفري يوول: النظرية النحوية الذي ترجمه مرتضى جواد ... بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2009م.

وبالرغم من وفرة العناوين ونموها المتزايد سنة بعد أخرى سواء تعلّق الأمر بالنقل رأساً أو بالترجمة والتعريب يمكن القول بأنّ الثقافة اللغوية العربية ما زالت في حاجة إلى المزيد من الدراسات التي تعرّف بالنظرية التوليدية في مختلف مجالاتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية التي ساهمت لقوة في تطوّر النماذج التوليدية نفسها أو صاحبها (أعمال كاتز Katz وفودور Fodor و.... الدلالة التوليدية وباقي الدارسين التوليديين مثل: جاكندوف على سبيل المثال لا الحصر.

فنحن لا نتوقّر باللّغة العربية سوى على الخطوط العامة جداً للسانيات التوليدية أمّا التخفيات الجزئية والكتابات في السيكلوسانيات وعلم الاجتماع اللغوي والدراسات النقدية التي رافقت كتابات تشومسكي نفسه وصاحبت نمو النموذج paradiym التوليدي التحويلي نفسه وتصور فريما لن نصل إلى يد القارئ العربي.¹

محاولة الفاسي الفهري:

أمّا عبد القادر الفاسي الفهري فينطلق في محاولته وصف العربية من اعتقاد مؤدّاه أنّ هناك حاجة إلى إعادة وصف العربية، لأنّ اللّغة التي وضعها سيبويه ليست هي اللّغة الموجودة حالياً باعتبار كثير من خصائصها التركيبية والصرفية والصوتية، كما أنّ المعطيات التي نجدها عند القدماء معطيات ناقصة. والبدل الذي يطرحه الفهري يقوم على أنّ البحث في اللسانيات العربية يجب أن يقسم إلى ثلاثة أقسام:

-وصفي: وهو ما يسميه بلسانيات الظواهر.

-تاريخي: تؤرّخ للعربية أو للفكر اللغوي العربي.

¹: مصطفى غلفان: مقال، ص02

-.....: يدخل فيه إمكان نقل بعض المفاهيم وترجمتها من التراث إلى النماذج الحديثة وترجمتها.

- أمّا الأصول والأنظار التي تبناها الفهري في وصف العربية فمأخوذة من النظرية المعجمية الوصفية كما طوّرتها، في إطار النحو التحويلي التوليدي، الباحثة الأمريكية "بريزين" منطلقاً من أنّ أحد الإشكاليات الأساسية بالنسبة لكلّ نظرية نحوية هو تخصيص العلاقة التي يمكن إقامتها بين صورة الجملة ومعناها، وتحديد الروابط بين البنية الحمولية وهي العلاقات الدلالية (المحمول ودلالاته) وبين البنية المكوّنة، وهي العلاقة التركيبية بين المكونات كما تنتظم في السطح. ويتم هذا التوافق في النظرية المعجمية الوظيفية، بوساطة الوظائف النحوية، وتستند الوظائف النحوية إلى المكونات بوساطة القواعد التركيبية، وإلى الموضوعات بوساطة القواعد المعجمية، وهذه الوظائف هي (ف) الفاعل، المفعول (مف)، والمفعول غير المباشر (مف. غ. م) والمالك (ما)، والفضلة (فض)، والملحق (لح).

وتأثف المعلومات الصادرة عن المعجم وعن القواعد التركيبية لبناء البنية الوظيفية التي تشكّل بدورها مدخلاً (تمهيدياً) للمكوّن الدلالي الذي يترجم صورة منطقية ملائمة، في حين تؤول البنية المكونية فونولوجياً.

وهكذا نجد أنّ الجديد في النظرية هو إضافة المكون الوظيفي وبهذا تكون مكونات الجملة هي:

المكون المركبي، المكون الوظيفي، المكون التحويلي، المكون الصوتي، والمكون الدلالي.

وفي إطار هذه الأصول يعالج الفهري قضية الرتبة في الجملة العربية، وهو يرى أنّ أصل الرتبة فيها هي من نمط:

$$ف + فا + مف_1 + مف_2$$

ويبرهن على صحة هذه الخطية بأدلة كثيرة، أمّا الجملة الاسمية التي لا يكون فيها المسند فكلام، نحو (محمد رسول الله) الفتح (...). الأعراف 49

فيلجأ فيها إلى افتراض رابط مقدر هو (كان) مزود بسمّة الجهة والزمن، والمركب الاسمي بعده فاعل وليس مبتدأ كما قال النحاة وهذه الجمل توافق جملاً تظهر فيه (كان) نحو: وما كان محمد أباً أحد من رجالكم" الأحزاب 40

وافترضه هذا يوحد بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية، أي يجعلهما ترتدان إلى بنية عميقة واحدة، وقد أطلق على هذا الافتراض "الافتراض الرابطي) ويعرض الفهري في هذا الإطار، لما أطلق عليه: النبر focalisation أو الموضعة Tropicalisation.

وبصفته بأنه عملية تم بمقتضاها نقل مقولة كبرى كالمركبات الاسمية أو الحرفية أو الوضعية... من مكان داخلي (أي داخل ج) إلى مكان خارجي (خارج ج) أي مكان البؤرة، نحو (إياك نعبد) الفاتحة 05

ومن مميزات التبئير أنّ العنصر المبرأ لا يترك أثراً ضميرياً في موقعه السابق (داخل ج) و... بإعرابه الذي كان أسند إليه في ذلك الموقع.

وتخضع عملية النقل لقيود اتكأ ف بعضها على مقولان النحاة القدامى بأدوات الصدارة واتكأ في بعضها الآخر على ما أطبق عليه تشومسكي: التتابع السلبي Successive

cycluty ويقضي ها المبدأ بأن يتم النقل من المصدر وفق تسلسل ينتهي إلى المكان الهدف والك نحو قولك:

-من تريد أن أنتقد؟

حسب ميدان تحويل هذه الجملة من بنيتها العميقة هكذا:

-تريد أن أنتقد من؟

-تريد من أن أنتقد؟

-من تريد أن أنتقد؟

و(من) انتقلت من (1) إلى (2) إلى (3)

ويطلق على التغيير الذي يحدث بعد الفعل ويغير محليا رتب الفضلات الزحبة أو الخفق (sceanbliy) نحو:

-ضرب زيد الولد، ضرب الولد زيد.

-جاء البارحة كثير من الرجال، وجاء كثير من الرجال البارحة.

ويمنع أن نقول: - جاء كثير البارحة من الرجال.

لأنّ العنصرين (كثير) و (من الرجال) عنصران متلازمان.

ويظهر الفرق بين التّبير ةالخفق في عدد من البنى فيها نوع من التّبوير)

(quantification) كالتّفي والحصر والاستفهام ، وتتضمّن ألفاظا خاصة نحو ☹ شيء،

أحد، قط) أو سورا فارغا، إذ لا ترد الأسوار الفارغة أو الألفاظ الخاصة في البنى التّبيرية،

لأنّ البؤرة تقع حاجزا في وجه التّبوير، فتسویر النفي، مثلا لا يمتد إلى البؤرة ولا يتعدها

إلى مكونات داخل الجملة: نحو:

1. ما زيدا ضربت

2. ما زيدا ضرب أحد.

3. ما زيدا ضربت قط.

ولنا في الجملتان 2، 3 لافتان، أمّا الجمل المخفوقة، فإنّ تقديم المفعول بعد الفعل لا يغيّر ميدان التسوير، نحو (لن تنفعم أموالكم ولا أولادكم يوم القيامة" الممتحنة 3

ومثل ذلك في الاستفهام: " قل أغير اللّ أبغي ربا". الأنعام 164

في حين لمتتبع ذلك في الجمل المبارة، نحز قزله تعالى: "أأنت قلت للنّاس اتّخذوني وأمّي إلهين" المائدة 116

وعلى هذا فقاعدة الخفق لا تتوّثر بشكل يذكر في الصورة المنطقية للجمل، ولذلك يمكن اعتبارها قاعدة أسلوبية لا تحويلية.

ويعالج الفهري ضمن قضية الرتبة، ظاهرة التفكيك Dslaction وهو باعتبار الجهة نوعان: تفكيك إلى يمين الجملة كما في (1)، وتفكيك إلى يسارها كما في (2).

1. زيد ضربته.

2. ضربته زيد

ففي (1) تفكيك إلى اليمين تولّد عن طريق تحويل نقل، حيث نقل العنصر المفكك (زيد) من موقع داخلي إلى موقع خارجي وترك مكانه أثرا ضميريا.

ويختلف التبئير عن التفكيك في أنّ الأوّل مقيد بقيود إعرابية إذ يشترط فيه أن ترث البؤرة إعراب المصدر الذي انتقلت منه، أمّا العنصر المفكك فيكون مرفوعا دائما.

وفي إطار الرتبة في الجملة العربية تناول موضوع الاشتغال متسائلا:

ويستخلص من ذلك أنّ الواو حرق للمطابقة Ayromei وليس ضميرا، وبناء على هذا التحليل يرى (أن يستغني عن التصوّر الذي يلجأ إلى أبواب التوكيد والبدل، لتخريج الفضلة التي ويجوز أن يكون المرفوع تفكيكا).

ومن القضايا المهمة أيضا، التي تناولها في إطار التوافق بين النحو والمعجم والمراقبة الإحالية وقد وصفها بأنها مسألة مركزية في التركيب العربي، لأنّ عددا من الظواهر تتمحور حولها، ونعرض لظاهرة واحدة من هذه الظواهر ترتبط بالمحمول ودوره في تحديد مكونات الجملة والعلائق التركيبية والإحالية فيها:

يعرض الفهري للتركيبين:

1. جاء زيد راكبا.

2. كان زيد راكبا.

ويعرض بينهما على المستوى البنيتين: الوصفية والحملية، فالصفة (راكبا) في (1) حال مكفة غير ضرورية لسلامة البنية الوصفية للجملة، وهي لا تنتمي للبنية الحملية للفعل، أمّا الصفة (راكبا) في (2) فهي جملة حملية لعمل المراقبة (كان) ينتمي للبنية الحملية للجملة، وبدونها لا تقوم أيّ جملة، أي: أنّ الفعل ... في مفهوم نحائنا القدامى.

والتمييز بين الأوصاف المختلفات والغوص إلى الفضلات يكتسي طبيعة وصفية وحملية وتؤكد العمليات العائدية هذا الاختلاف الوصفي وهذه نماذج تركيبية يعرض لها الفهري تؤكد ما ذهب إليه:

3. كان زيد راكبا.

4. ظننت زيدا راكبا.

5. زيد أبوه راكبا.

حيث مراقب فاعل الصفة (راكبا) يتحدد بفعل (كان) في الجملتين 3-5 وهو (زيد) و (أبوه) ومفعول (ظنّ) في الجملة 4 وهو (زيدا) أما الجملتان:

6. لقيت زيدا راكبا.

7. زيد لقي أباه راكبا.

فسابق فاعل الحال (راكبا) فيما قد يلتبس ... يتحمل أن يكون السابق فاعل الفعل الرئيس أو مفعوله في الجملة (6) أو المفعول في (7) وهذا أول اختلاف بينهما، أما الاختلاف الثاني بين الوصفين من حيث عملية المراقبة والإحالة ، ... من المثالن.

8. لقيت زيدا راكبا وراجلا.

9. ظن زيد عمرا راكبا وراجلا.

حيث يوجد حالات في مركب عطفى ، إذ يمكن ان يراقب كلاهما سابقان متغيران وهذا النمط من المراقبة لا يكون مع الفضلات الجمالية.

فالجملة (8) تحتمل: ان يكون فاعل الركوب هو الضمير (في لقيت)، وفاعل الرجل (...). أو ان يكون أحد الملتقين راكبا و الآخر راجلا دون تحديد .

اما الجملة (9) و التأويل الوحيد هو الذي يراقب فيه المفعول (عمرا) فاعل (راكبا) و فاعل (راجلا) في آن واحد

وثالث هذه الاختلافات أن تأخذ الأحوال سواف معتبرة Ante celent Splet تعبر عن وظائف نحوية مختلفة كما في (10)، (11) بخلاف الفضلات الحملية فلا يتحقق ذلك فيها ولذا فالجملتان (12)، (13) لاحقتان.

10. لقيت زيدا راكبا

11. زيد لقي عمرا راكبا

12. ظنّ ريد عمرا راكبا

13. زيد ظنّ عمرا راكبا.

وفي ما سبق أنّ الفهري يميّز بين نوعين من المراقبة، المراقبة الوظيفية: وهي خاصة للفضلات الحملية والمراقبة العائدية، وهي التي تصادفها مع الأحوال.

هذه مسائل مختلفة تبين المنهج الذي تبناه الفهري في معالجته ودراساته وهو يسعى إلى إعادة وصف العربية من خلال ما أسماه "لسانيات الظواهر" يهدف وضع العربية في مصياف اللغات الطبيعية، وخالصة القول في عمله من خلال ما قدّمنا:

- لا نوافق الباحث فيما ذهب إليه من أنّ معطيات القدماء ناقصة لا تصلح للانتفاع بها في بناء نظرية عربية، إذ لا نملّ من القول من أنّ نظرية النحو العربي نظرية شامخة، وأتّه لا بدّ من الإفادة من معطيات القدماء ممّا أصل أي باحث وساد، لأنّنا لا نستطيع أن ننسلخ منها كما أكد ذلك كثير من الباحثين المحدثين، وهو نفسه أفاد من مقولات النحاة في مواضع كثيرة من دراساته، من ذلك مثلا: فكرة التنوير، والمراقبة الوظيفية وقيود التغيير.

- أثبت وجود لبنة واحدة فقط للجملة العربية، هي بنية الجملة الفعلية التي يرى أنّها من نمط (ف، ف، ف) ونفى وجود الجملة الاسمية، وبرهن على صحّة ذلك بعرض صور للتغيير في رتبة الجملة، أكدت هذه النمطية، كال..... والتفكيك وظاهرة الاشتغال والربط الإحالي والمراقبة الوظيفية والمراقبة العائدية، ونفى وجود الجملة الاسمية ليؤكد أنّ اللّغة العربية صعبة.

وليس الأمر كذلك ، فلكلّ لغة خصائصها، والقول بوجود نمطين من الجمل في العربية لا يعني أنّ لغة غير طبيعية أو أنّها معقّدة، ولا يعني أنّ وجود نمط يجعلها طبيعية، فما ذهب إليه الباحث- فيما نرى- غير دقيق يدلّ على ذلك ما كشفه النحاة في تجليات استعمال نمطي الجملة في مواقف مختلفة من الأداء حقق فيها النمطان دلالات مختلفة. أمّا الجمل التي لا تتضمن فعلا نحو (محمد رسول الله) القسم 29، فقد فعلا أسماء الرابطة وقدره بالفعل الناقص "كان" وأعرب الإسم المرفوع فاعلا، وهو أمر غير دقيق أيضا لأنّ الفعل (الذي يأخذه فاعلا) يدلّ على حدث وزمان، و(كان) الناقصة ليست دالة على الحدث حتّى يكون لها فاعل، كما أنّ الرّبط بين دلالة الوحدة المعجمية والوظائف النحوية التي تتطلبها من الأسس التي يتعمدها المنهج المعجمي الوظيفي "الذي تنبأه الفهري، وهذا لا يتّضح في القول بفعلية" كان" وطلبها للفاعل كباقي الأفعال، وعلى هذا فليس عدم وجود فعل الكون نقصا في العربية، فهذه الرابطة وصفتها تركيبية فقط، وليس لها طبقة دلالية إذ يعني تركيب الجملة العربية عن ذلك.

- أضاف أبعادا جديدة في وصف بنية الجملة تأخذ في اعتبارها ضرورة التوافق بين القواعد والمعجم، وذلك من مثل ما قدّمناه في المراقبة الوظيفية، والمراقبة العائدية حيث إنّ القيود التي نلاحظها في المراقبة الوظيفية ناتجة عن طبيعة البنية الجمالية لأفعال المركبة (وهي الأفعال التالية: كان وأخواتها، ظنّ وأخواتها، وأفعال المقاربة والشروع) والدور الذي تؤدّيه الفضلات الجمالية في التركيب.

ورغم أخذه بهذه المنهجية منهجية النظرية المعجمية الوظيفية فإنّها ليست كافية في شرح الوجوه الدلالية للجملة العربية.

- يظهر ممّا قدّمه الفهري في موضوع الاشتغال أنّ الاشتغال يجيء في صور شتى، فقد يكون أو تفكيكيا أو انشغالا بالرفع أو اشتغالا إلى اليسار... ونحن لا

نوافق الفهري في الصّورة الأخيرة التي منّ لها ب: ضربته زيدا حيث اعتبر (زيدا) منصوبا على الاشتغال وهو عند النحويين بدل، وتقدير النحاة أدق، لأنّ الضمير في (ضربته) سبق المشغول عنه (زيدا) والأصل العكس، ثمّ جيء بعد ذلك ب (زيدا) ليفسّر الضمير على البدلية.

– اعتماد الفهري المغربية الدّارجة في تحليل بعض الظواهر، ومساواتها بالفصحى، هو لا يسلم به لأنّ النحو العربي قائم على اللّغة الفحيحة.¹

¹: عبد الحميد السيد: دراسات في اللّسانيات العربية، ص5

الفصل الثاني:

بطاقة تعريفية للكتاب:

كتاب "دراسات في علم أصوات العربية" هو عبارة عن مجلدين، المجلد الأول يحتوي على 221 والثاني على 210 صفحة.

ونشرت طبعته الأولى سنة 1431هـ/ 2010م عن دار النشر "دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن" وصنّف من كتب/ علم الأصوات/ اللّغة العربية/ النطق/ اللسانيات.

وابتدأ كتابه بإهداء في الصّفحة الخامسة: إلى روح ابن جني صاحب كتاب لبخصائص ومؤسس علم الأصوات، وأهدى كتابه أيضا إلى روح إبراهيم أنيس وقدم تحية إجلال وتقدير .

والصفحة التي تليها عبارة عن فهرس للكتاب والذي يحتوي إحدى عشرة فصل وهي كالاتي:

- الفصل الأول: اللّغويون العرب بين الوصف والتفسير.
- الفصل الثاني: الصحيح المسند/ صحيح واحد طويل أم صحيحان
- الفصل الثالث: العلة الطويلة/ علة واحدة أو علتان قصيرتان متواليتان.
- الفصل الرابع: بين تقصير العلة الطويلة وحذف شبه العلة.
- الفصل الخامس: حول لكلمات التي تبدأ بصحيحين متواليين.
- الفصل السادس: أداة التعريف.
- الفصل السابع: ألفات أو همزات.
- الفصل الثامن: في القلب المكاني ووزن افتعل.

– الفصل التاسع: في النبر.

– الفصل العاشر: قواعد النبر في العربية الفصحى.

– الفصل الحادي عشر: حركة الفعل الماضي الأجوف.

وفي نهاية كل فصل يخصّص له حاشية وفيها إيضاحات أيضا ، وفي نهاية الكتاب قدّم قائمة المراجع وقسمها إلى قسمين: الأوّل المراجع العربية، والثاني المراجع الأجنبية، وفي آخر جزء للكتاب قدّم قائمة الكتب المؤلفة لداود عبده له بصفة مستقلة ثم كتب بالاشتراك مع سلوى حلّو.

أمّا بالنسبة لنوع الورق فهو من الورق الأبيض العادي، وغلاف الكتاب الأوّل يتكوّن من اللون الأصفر والأسود والرّمادي في حين الكتاب الثاني يتكوّن من اللون الأحمر والرّمادي والأسود، وهو من الغلاف الكرتوني حجم 17 / 24

وفي الكتاب الثاني كان له نصيب أيضا من عدّة فصول تتناول الجانب الصوتي، ففي بداية الكتاب وفي الصفحة السابعة خصّص صفحة للفهرس وما يحتويه الكتاب وهي كالآتي:

– الفصل الأوّل: بين الكتابة الصوتية والكتابة العادية.

– الفصل الثاني: السمات المميزة في الدراسة الصوتية.

– الفصل الثالث: الدراسات الصوتية في العربية بين الوصف والتفسير.

– الفصل الرابع: دفاع عن الأصل المصدر.

– الفصل الخامس: القواعد الصوتية وبنية التطور.

– الفصل السادس: دور القواعد الصوتية في استعمال المعجم.

– الفصل السابع: الترتيب في تطبيق القواعد الصوتية في اللغة العربية.

– الفصل الثامن: أحكام النّون الساكنة في أحكام التّجويد دراسة نقدية.

ومثل الكتاب الأوّل فقد خصّص أيضا لكلّ فصل حاشية يقدّم فيها تهميش لمرجع ما، أو إضافة فكرة ما أو غيرها.

ومن المعلوم أيضا وهذا ما نبّه إليه داود عبده في مقدّمة الكتاب أنّه عندما نفذت طبعة كتاب أبحاث في اللغة العربية رأى أن ينشر كتاب منفصل (مع دراسات صوتية أخرى) من أجل تحقيق الانسجام في الموضوعات.

وبعيدا عن التعريفات الشكلية للكتاب فإنّ قارئ هذا الكتاب وبعيدا عن اتّفاقه معه أو معارضيه فإنّ داود عبده أبان عن سعة اطلاع في المجال الصّوتي سواء عند العلماء القدماء أو المحدثين وذلك بارز في كلّ فصل فهو يقدّم آراء القدماء والمحدثين، ويقدم أيضا اختلاف المصطلحات والأمر الذي لا..... أن كتاب دراسات في علم أصوات العربية كتاب مهم لكلّ من يريد أن يكتب في دراسته والتخصّص في علم الصوتيات فداود عبده من العلماء القلائل الذين اشتغلوا في اللسانيات عامّة والتوليدية التحويلية خاصّة وقدّموا كتابات مهمّة منها الكتاب الذي بين أيدينا فموضوع بحثنا هو ما هي مظاهر تأثير النظرية التوليدية التحويلية في كتاب دراسات في علم أصوات العربية.

قراءة في الكتاب:

في الجانب النظري من هذا البحث وفي فصل التلقي اللساني التوليدية التحويلية عند العرب إنّها انقسمت إلى ثلاث أقسام:

فقسم عرف بالكتابة التمهيدية وتُعرف بالنظرية التحويلية التوليدية، وأعطينا أمثلة، وقسم تمثّل في كتابات مترجمة إلى اللّغة العربية وأعطينا كذلك أمثلة، وقسم تمثّل في كتابات عربية متخصصة وكان من بين هؤلاء داود عبده الذين سعوا إلى تطبيق أحد النماذج التوليدية على اللّغة العربية وبعدّ كتاب دراسات في علم أصوات العربية من بين الكتب التي حاول تطبيق نماذج التوليدية على اللّغة العربية.

البداية كانت من مقدّمة الكتاب وكما قلنا أنّ هذا الكتاب (دراسات في علم أصوات العربية) ما هو إلاّ دراسة صوتية من الكتاب الذي نفذت طبعته الأولى (أبحاث في اللّغة العربية) بالإضافة إلى دراسات صوتية جديدة أي هو كتاب منفصل يهتم بالدراسات الصوتية فقط.

ثمّ أشار إلى العديد من التنبيهات مثل:

- أنّه استعمل كلمة (صوت) في مواضع ألف القارئ فيها كلمة حرف.
- كتابة الأمثلة منفصلة مثل الحروف اللاتينية، وتتجلّى في كون الرّمز الواحد قد يمثّل صوتين مختلفين وأنّ هناك رموز لا تكتب فوق غيرها من الرّموز بل متتالية...إلخ.
- ونبّه أيضا إلى أنّ الكتابة العادية قد تحجب حقيقة التركيب الصوتي والمثال في كلمتي:

✓ لم تسعى

✓ لم تذهي

فالأولى تمثل شبه علة والثانية علة.

من ناحية أخرى في كلمة (يدرس) هي تتألف من سبعة أصوات ولكنها تكتب إما برموز أربعة (إذا لم توضع الحركات، والسكون، أو ثمانية أحدهما السكون لا يمثل صوتاً)

وهو في الكتابة الصوتية يكتب:

(ي - د - ر - س -)

وعدم وضوح هذه العلاقات يؤدي إلى عدم ملاحظة بعض التغييرات الصوتية وفي الكتابة العادية تظهر أنّ الحروف الأربعة متجاورة. بينما (الدال والراء) فقط المتجاورتين. وأشار داود عبده إلى أنّ الكتابة العادية تخلط بين مستويين صوتيين: المستوى اللغوي (الفونولوجي) والمستوى اللفظي (الفونيتيكي) مثلاً قارن:

✓ ينبغي (حيث كتبت حسب الأصل رغم أنّ النون تلفظ ميماً).

✓ يمحي (حيث كتبت حسب اللفظ رغم أنّ الأصل ينمحي).

- أشار أيضاً إلى أنّ المشدّد هي في الكتابة الصوتية رمزان متواليان في حين تكلم عن اختلاف العبارات مثلاً:

✓ حركة الفاء استبدلت بها عبارة العلة التي تلي الفاء.

✓ عبارة البدء بالسّاكن قد حبّ محلّها عبارة البدء بصحيحين متواليين.

✓ التقاء الساكنين قد حلّ محلّها توالي ثلاثة صحاح.... إلخ.

وفي المقدمة أشار إلى أنّ الفرق بين العبارات المستعملة هنا والعبارات الأخرى ليست فرقا شكليا فالعبارات المستعملة في الكتب القديمة وكثير من الكتب الحديثة غير صالحة للدراسة الصوتية فمثلا:

- البدء بالسّاكن وصف قد يصلح لكلمة (احترم) حين نكتب احترم (بسكون فوق الحاء) ولكنها لا تصلح إذا كتبت:

ح ت ر م -

حيث يتّضح أنّ هذه الكلمة تبدأ بصحيحين متواليين، وقدم مثال لكلّ تعيّر عبارة لظهرة لغوية.

وفي الأخير وما سبق توصل إلى أنّ العبارات في الدّراسات الصوتية هي العبارات التي تصف الأصوات اللّغوية، لا التي تصف رموزها المكتوبة.

ثمّ ذهب داود عبده في الفصل الأوّل من الكتاب إلى تقديم الفرق بين المنهج الوصفي والمنهج التفسيري، وأشار داود عبده في هذا الفصل إلى أنّ اللّغويين العرب المعاصرين الذين تبنّوا المنهج الوصفي والذي يعدّ ردّ فعل ضدّ المنهج الفلسفي الذي يمثّله القدامى قد خرج عن إطاره العلمي ثمّ أعطى مثلا لبيّن الفرق بين المنهج الوصفي والتفسيري وذلك من خلال سقوط تقّاحة من شجرة عموديا إلى أسفل، فإنّ وصف هذه الظّاهرة بصفة أي إنسان عادي، في حين أنّ الذي يفسّر يقدّم الأسباب والتّغيرات من خلال السؤال كيف ولماذا.... إلخ.

كذلك اللّغة فعالم اللّغة سواء من القدماء أو المحدثين لا يكتفي بمقولة هكذا قالت العرب، فهكذا شأن عالم الطّبيعة الذي يقول عن سقوط التقّاحة " هكذا يحدث السقوط".

– ثم قدّم الكثير من الأمثلة نذكر منها أنّ داود عبده يرى أنّنا لا نحتاج إلى عالم اللّغة يذكر لنا الفعل الثلاثي في العربية يأتي على وزن (كتب، قام، غزا) فأبيّ مثقّف يستطيع أن يقدّم هذه الملاحظة، بل ينبغي عن عالم اللّغة أن يقدّم التفسير لماذا يكون مضارعا.

قال ← يقول

باع ← يبيع

ولماذا يكون الفعل مدّ على وزن فعّ في مدّ - مدّت - مدّوا
ولكنّه يكون على وزن فعل في مددت ومددن ومددتم.

ليقدّم في مثال آخر الفرق بين العالم الواصف والعالم المفسّر في الفرق بين الرّأي الذي يرفض أن يكون أصلا.

اصطبر ← اصتبر

لأنّ الصورة الأخيرة لم ترد، أو أن يكون أصل:

ازدهر ← ازتهر

ولماذا العرب تلفظ التّاء في احترم واجتمع وامتلك في حين أنّها تلفظ (طاء) في اصطبر، وازدهر ليصل إلى أنّ تغيّر التّاء إلى دال في (ازتهر) وإلى طاء في (اصطبر) جاء نتيجة قانون صوتي معروف هو المماثلة assimilation

التّاء (وهي صوت غير مجهور) تصبح مجهورة أي دالا مماثلة للصّوت المجهور (الرّاي) ويصبح التّاء (وهي صوت غير مطبق) صوتا مطبقا مفعّما أي طاء مماثلة للصّاد التي هي مطبق.

وقدّم أمثلة عديدة في ما يُعرف بقانون المماثلة عندما يصل إليها الوصفي يقول أو من القدماء " هكذا قالت العرب".

في حين أنّ عالم اللّغة لا يقدّم تفسيراً لتغيّر شيء في اللّغة مثل: لماذا جاءت رجل أو حجر أو ضرب على هذه الصّورة، أو لماذا وجدت الرّاء في بداية كلمة (رجل) وفي آخر كلمة (حجر) فيجب أن لا نخلط بين ما يمكن وما لا يمكن تفسيره.

أمّا ما يجب تفسيره أيضاً مثلاً: وجود صيغة واحدة لاسم الفاعل واسم المفعول في (محتل) في الوقت الذي يوجد صيغتان مختلفتان لهما عادة، فهذه الأسئلة الإجابة عنها من صميم علم اللّغة.

ليتوصّل في آخر فصله الأوّل إلى أنّ القدماء لم يجانبوا الصواب في كلّ ما قاله والذي اعتبره الوصفيون المحدثون انحراف عن المنهج السليم، وإنّ المنهج الوصفي ليس المنهج الأصل في اللّغة وبالطّبع رجح كفة المنهج التّفسيري الذي يسبر أغوار الأحداث والظواهر اللّغوية ليقدّم الأسباب والنتائج وقرارات عديدة لظاهرة لغوية أي علم اللّغة، وفي الحوادث الطّبيعية في علوم الطّبيعة والحياة.

وفي الفصل الثاني من الكتاب والذي تطرّق فيه إلى قضية الصحيح المشدّد هل هو صحيح واحد طويل أم صحيحان قصيران؟، ففي بداية الفصل تكلم داود عبده عن قضية طول الأصوات وأنها ظاهرة مألوفة في كلّ اللّغات وهي شائعة في العلل منها في الصّحاح، وطول العلة في اللّغة العربية تميّز بين: كتب — كاتب
علم — عالم

وطول الصحيح يميّز بين: دَرَس - دَرَس

وهي سمة مميّزة في الايطالية وغيرها من اللّغات، بينما قد لا يكون له أيّ قيمة من حيث معاني الكلمات في الانجليزية.

من خلال عنوان لفصل الثاني يتّضح لنا أنّه عبارة عن مقارنة إن صحّ التعبير كون الصّحيح المشدّد هو صحيح واحد أم صحيحان قصيران، وفي نهاية هذا الفصل يتوصّل إلى أنّ الصحيح المضعّف لا يمكّ اعتباره صحيحا واحدا طويلا من النّاحية الصوتية (الفونولوجية) سواء من النّاحية الصوتية اللفظية (الفونيتيكية) صوتا واحدا أو لم يكن وسواء أرمز إليه بحرفين أو بحرف واحد فقط، وقدّم الكثير من الأمثلة منها:

- انّ العالم اللّغوي فندريس يرى أنّ في كلّ ساكن انفجاري وهي ثلاث خطوات متميّزة.

(الإغلاق - الحبس - الإمساك)

قد يكون طويل المدى أو قصيره.

ففي إصدار ساكن بسيط مثل التّاء (T) الانفجار ينبع الحس مباشرة إلى مدى لا يكاد يحبس.

بينما في السواكن المضعفة وما هي إلّا سواكن طويلة مثل (atta) فيوجد عنصر انحباس يتبعه عنصر انفجاري، ولكن بينما نجد العنصر الانحباسي في (ata) يتبعه العنصر الانفجاري مباشرة نجده في (atta) ينفصل عنه في إمساك يطيل مدى الإغلاق.

- ويرى داود عبده أنّ الذين ادخلوا نظام الكتابة العربية أو اللّغات السامية نظروا إلى الطّول بحرف واحد لا بحرفين وسمّوه تشديدا أو إدغاما وإلّا نكتب (قدّم مثلا: قدّم بحرفين).

- ومثلما تقدّم في الفصل الأول أنّ المقياس الأهم هو التّحليل الذي يفسّر الظواهر اللّغوية تفسيراً أفضل ومن وجهة النّظر هذه فإنّ اعتبار الصّحيح المضعّف في العربية صحيحين متتاليين ليس صحيحاً طويلاً، وذلك راجع إلى الأسباب التّالية:
- ✓ أنّ الصّحيح المضعّف والصّحيحين المتتاليين يتعاقبان مثل: ردّت – رددت الأولى صوت واحد والثّانية صوتان رغم أنّ (ردّ) و (ردد) صورتان لوحدة صرفية واحدة.
- ✓ التّفسير الصحيح لكثير من القضايا اللّغوية يجب أن يردّ إلى أصل أو بنية عميقة Deep Structure تختلف عن ظهر اللفظ مثل:

ردّ ← أصلها ردد

يردّ ← أصلها يردد

أحسّ ← أصلها أحسس

احتلّ ← أصلها احتتل.

- ✓ أنّ الصحيح المضعّف قد لا يكون ناتجاً من اتّصال في اللفظ بين كلمتين مستقلّتين الأولى تنتهي بصحيح، والثّانية تبدأ بصحيح، مثل:

كمّ ملك

قدّ دهاني

- ✓ إنّ العربية لا تبدأ بصحيح مضعّف أي أنّ الصّحيح المضعّف لا يختلف عن تتابع صحيحين في العربية حيث الموقع الّتي يمكن أن يحلّ فيها في الكلمة فكما أنّ العربية لا تجيز البدء بـ "الساكن" (بصحيحين متواليين)

ولا تجيز توالي ثلاثة صحاح أو التقاء ساكنين فإنّها كذلك لا تجيز البدء بالصحيح المضعّف.

من خلال هذه الأسباب والأمثلة قدّم داود عبده برهانا على أنّ الصحيح المضعّف لا يمكن اعتباره في العربية صحيحا واحدا (طويلا) مهما تعدّدت النواحي اللفظية أو الصوتية.

وفي فصل آخر ألا وهو الفصل الثالث فقد طرح داود عبده سؤالاً آخرًا وحاول الإجابة عليه وهو: هل العلة الطويلة واحدة أم علّتان متواليتان؟ هل يمكن اعتبار العلة (الحركة) الطويلة في العربية صوتين مثليين متواليين؟ بكلام آخر هل (قام) ألف قام نستطيع اعتبارها فتحتين متواليتين/ والواو في (صور) ضمّتين متواليتين، والياء في (جميل) هي كسرتين متواليتين.

قدّم داود عبده مثال على ظاهرة (الإعلال) وهي أنّ النحاة نقول أنّ أصل (قول، بيع) هي قام وباع.

وهنا السؤال: ماذا يحدث للفتحة السابقة للباء والواو، علما أنّ الكتابة الصوتية لكلمة قول هي: قول: ق- و- ل-

بيع : ب- ي- ع

فهي تتألف من ستة أصوات لغوية.

فإذا كانت الألف في مثال (قال، باع) منقلبة عن العلة (الواو، الياء) ولا... أن نستنتج أن الفتحة السابقة لشبه العلة والفتحة التالية قد سقطت.

وراح داود عبده يهدم المشكلات التي ينصدم بها النحاة وهي:

✓ لا يوجد تفسير مقبول لسقوط الفتحتين.

✓ الواو والياء ليستا من جنس الألف لكي ينقلب إليه.

وقدّم تفسيراً أكثر إقناعاً ويتمثل في:

✓ تحذف شبه العلة (الواو - الياء) إذا وقعت بين علتين قصيرتين أي

فتحيتين، ضمتين، كسرتين.

✓ من العلتين القصيرتين المتثلين، وقد أصبحتا متواليتين بعد سقوط

الواو والياء علةً طويلةً بطريقة أفضل.

ويرى داود عبده أنّ اعتبار العلة الطويلة علتين قصيرتين متواليتين يفسّر بعض التغيّرات

الصوتية بطريقة أفضل.

إنّ التمسك باعتبار العلة الطويلة علةً واحدة لا تتجزأ لا يسمح بتفسير ما يحدث عندما

تتحول و، مثل مكتوب، حضور، يقول، سود، (سُ - وُ - د).

الضمة طويلة تفسيراً مقبولاً لأنّ الخيار الوحيد يكون أماناً هو اعتبار هذا التعبير سقوطاً

للووا ثم إطالة الضمة.

في الأخير يتوصّل إلى أنّ اعتبار العلة الطويلة علتين قصيرتين متواليتين غريباً بعض

الشيء، ولكنّه في واقع الأمر ليس أكثر غرابة من اعتبار الصّحيح الطّويل صحيحين

متواليين، ويرى أنّ التعبير الذي قدّمه أفضل لأنّه أسهل من جهة، ومن جهة أخرى يتلاءم

مع الحقائق الصوتية.

أمّا في الفصل الرَّابِع فيناقش داود عبده قضية الفعل المضارع الأجوف، وهل حذف حرف العلة كما يزعم النحاة أم هي تقصير للعلة الطويلة، والمثال على ذلك:

يقول: يبيع / يبيع: يبيع

قبل هذا وذاك هذه الظاهرة لا تقتصر على المضارع المجزوم فقط، وإنما تشمل أدوات وأسماء وأفعال مثل: في البيت: فليبيت / أو العلاء: أبلعلاء

وهذا القانون يطبق على العلة الطويلة في العربية عامة وهذا القانون يحوّل العلة الطويلة إلى علة قصيرة.

ويرى داود عبده أنّ كلّ الذين اعتبروا أنّ ظاهرة تقصير العلة الطويلة في مثل (بيع، يقل، ينم) حذف لحرف العلة، قد تأثروا بنظام الكتابة العربية، ثمّ يأخذ الفعلين السابقين: يقول ويبيع.

ي - ق - و ل ← ي - ق - ل ← ي - ق - ل

ي - ب - ي ع ← ي - ب - ع ← ي - ب - ع

فالواو الواقعة بين ضمة تسبقها وصحيح يليها.

والياء: إلى كسرة فهي واقعة بين كسرة تسبقها وصحيح يليها.

عند تطبيق القانون اللغوي يتّضح لنا أنّه لا يوجد حذف لحرف العلة وإنما هو تقصير لعلة.

أمّا في الفصل الخامس فتطرّق إلى موضوع حول الكلمات التي تبدأ بصحيحين متوابعين في العربية، تناول في هذا الفصل أربع قضايا لغوية متعلقة بالكلمات التي تبدأ بصحيحين، أو ما يسمى بهمزة الوصل وهي كالاتي:

-التركيب الصوتي للكلمات التي تبدأ بهمزة الوصل.

-حركة همزة الوصل.

-صياغة فعل الأمر.

-الأفعال الخمسة.

أولاً: التركيب الصوتي للكلمات التي تبدأ بهمزة الوصل:

حدّد اللغويون القدماء مولض

ع همزة الوصل وأجمعوا على أنّها تأتي في بداية الكلمة، أمّا ابن جني تكون في وسط الكلام فتجذب، واعتبر ظهورها لحنا وأجازوها أيضاً جواز حذف "همزة القطع" مثل:

من بوك؟

كم يلك؟

لكن كيف يمكن التمييز بين الهمزة التي هي جزء من بنية الكلمة والتي تحذف لتسهيل النطق بالسّاكن.

تتميّز الهمزة المتجلية" عن الهمزة الأخرى:

- إذا كانت متجلية في الماضي لا تظهر في المضارع والمقاربة قارن بين:

تمطلق، يأمر، يستقبل. مع يأمر، تؤلف، تؤازر.

حيث تظهر همزة في الأفعال الثلاث الأخيرة ولا تظهر في الثلاث الأولى.

- إذا كانت متجلية في الاسم فإنها لا تظهر في التصغير ولا الجمع:

نبي، سمي، مرى، تصغير: ابن، اسم، امرئ.

- الهمزة المتجلية لا تظهر في الكلمات التي تسبقها همزة الاستفهام.

أما في الكفاية الصوتية في كلمة من القوم مثلا:

م - ن ل ق - و م - ن - ل ق - و م -

يتّضح أنّ الكلمات التي تبدأ بهمزة الوصل يختلف تركيبها الصوتي عن بقية الكلمات العربية التي تبدأ بصحيحين متواليين ويرى أنّ القدماء مخطئين في أنّ همزة الوصل لا ترد في أول الكلام، ويرى أنّ المتكلم يستعين على لفظها بهمزة وحركة يضيفها في أولها وبهذا يزيل الخلاف بين التركيب الصوتي والتركيب.

ثانيا: حركة همزة الوصل:

اتّفق القدماء في قضية وجود علة حركة مضافة في أول الكلمات لكن اختلفوا في أصلها.

إنّ تنبه القدماء على أنّ الهمزة تتبع عين الفعل في مثال (اضرب)

أما إذا كانت الهمزة في بداية الكلمة مضمومة في مثال: (أدخل).

فإنّه يمكن اعتبار أصل الضمة في أوّل أدخل هي كسرة، وهذا ينطبق مع مفاهيم الدّراسات الحديثة (الدراسة التوليدية) فالكسرة كمثل الأصل في البنية العميقة (الأصل المقدّر).

في حين رأي كمال بشر مختلف في هذه العلّة المضافة فهو يرى أنّها ليست كسرة ولا ضمة وإنّما هي ما يسمّى بالحركة المركزية control vowel وهذا التحريك هو صوت خفيف.

ثالثاً: صياغة الفعل الأمر.

إنّ مفاهيم التوليدية التحويلية وتقدير البنية العميقة هي اختلاف عن ظاهر اللفظ (السطحية) وهي تفسير لظواهر لا يسهل تفسيرها بطريقة علمية دون هذا التقدير.

ففي فعل الأمر نجد أنّنا أمام خيارين:

الأوّل: هو صياغة الأمر حسب مفاهيم المدرسة الوصفية التي لا تعترف بالتقدير.

الثاني: هو صياغة الأمر حسب ما ذكره اللّغويون العرب والمدرسة التوليدية.

مثال: فعل الأمر يتقسم إلى اثنين:

-المبدوء بهمزة قطع زائدة على صيغة أفعل.

-والثاني ما ليس مبدوءاً بهمزة القطع الزائدة.

والنوع الأوّل يختلف عن الماضي سوى فتح الآخر أو سكونه.

أمّا في إطار المدرسة التوليدية فنجد الآخر بقاعدة واحدة هي حرف فعل المضارعة.

لنقم: قم

لتعلم: علم

لنساfer: سافر

لندخل: دُخِل (سكون الدال).

وفي مثال تحول الكسرة إلى ضمة:

اُدْخِل - اُدْخُل

وهذا الخيار الثاني يتطابق مع النظرية التوليدية التحويلية واختيار اللغويون القدماء.

رابعاً: الأفعال الخماسية.

يرى اللغويون القدامى أن همزة الوصل والعلّة التي تليها في أوّل الأفعال الخماسية

والسداسية مثل: انكسر - استقبل

ليست جزء من الكلمة وإنما تضافان من أجل النطق بالسّاكن، في حين يرى داود عبده أنّ

الأفعال الخماسية هي رباعية في الأصل لأنّ همزة الوصل ليست من الكلمة (نكسر،

نصبر).

ثمّ تطرّق في الفصل السادس إلى موضوع أداة التعريف فأراء القدماء مختلفة حول (ال)

أو ما يعرف ال عند الخليل، ولام فقط عند سيبويه، ويرى ابن مالك في الخلاف حول

الهمزة أهي زائدة أم أصلية.

وقسم داود عبده هذه المذاهب إلى ثلاثة.

-المذهب الأوّل: أنّ أداة التعريف تتألّف من ثلاثة أصوات وهي آراء كمال بشر

أيضاً.

- ء - ل

-المذهب الثاني: اعتبار أداة التعريف تتكون من صوتين: -ل

وهو رأي تمام حسّان أيضا واعتبر أداة التعريف مؤلّفة من ع ص.

-المذهب الثالث: الذي اعتبر أنّ أداة التعريف مؤلّفة من اللّام فقط على رأي

سيبويه وابن جني.

-المذهب الرابع: وهو رأي المبرّد الذي يرى أنّ أداة التعريف هي الهمزة وحدها وضمّ

إليها اللّام لثلاث تشابه التعريف بالإستفهام.

وهنا يرجح داود عبده فكرة ورأي ابن جني وسيبويه إلى أنّ الأقرب إلى الصّحة هو

عدم وجود همزة عند الوصل، كما يفسّر وجود همزة في الوصل كما يفسّر وجود الكسرة

قبل اللّام في وسط العبارة، سواء في الفصحى وفي معظم اللّهجات شأنها في ذلك شأن

جميع الكلمات التي تبدأ بما يسمّى "همزة الوصل" أي الكلمات التي تبدأ بصحيحين

متواليين.

وتطرّق في فصول أخرى إلى قضايا النبر والقلب المكاني والتي سنخصّص لها خاصّة

كونها تمثّل عمدة الصوتيات.

وكلّ هذه الفصول التي سبق سردها كانت في الكتاب الأوّل، أمّا بالنّسبة للكتاب الثاني

وفي الفصل الأوّل صبّ اهتمامه على مشكلة الخط العربي وقد أشار إلى أنّ اللّغة

وخاصة العربية لها عدة عيوب في الكتابة العادية، وذلك بسبب اعتمادها على النقط

فنحن بالكاد نستطيع التفريق بين (ب، ت، ث، ن) خاصة لما تجمع هذه الحروف في

الكلمة الواحدة ولكن هذا العيب في الغالب يرى داود عبده أنّ مردّه إلى الأخطاء المطبعية

التي تنسخ الكتب.

أما المشكلة الأخيرة التي تعور الكتابة العادية هي الحركات التي تظهر فوق أواخر الحروف لأنها تؤدي في الغالب إلى تغيير المعاني، فالبكاد نفرق بين معانب المرسل والمرسل، أو العشاء والعشاء ولولا وجود السياق لما حلت هذه المشكلة.

أما عن الكتابة الصوتية يرى داود عبده أن العربي نبر اللغة تماما واختزلها وأهمل دور الحركات في الكتابة العادية فمن جهة تجده ينطقها ومن جهة أخرى يحذفها فهو ينتصر للحركات والعلل مثل: التتوين والحرف المشدد وغيره.

ويرى أن العرب أعطت لهذا الموضوع نصيب من الدراسة في علومهم أن أصل قال هي (قول) وباع هي (بيع) فهم نظروا إلى هذا الموضوع من منطلق الحروف ولم يراعوا الحركات زما قد تؤديه، وقد تم شرحه في الكتاب الأول وخصص له فصل، ومثاله الإدغام فمثلا (مد) في البنية السطحية أصلها مدد، هذا يسمى ادغاما لكن ما يعاب على العرب في أنهم أحيانا يفكّون الإدغام وهذا مناقض فمن جهة تخفيه ومن جهة أخرى تظهره.

وفي فصل آخر تطرّق إلى موضوع السمات المميزة في الدراسة الصوتية، فعرض داود عبده إلى مخارج الحروف وصفاتها وقد كان في تحديده لمخارج الحروف محاكيا لعلم الأصوات المعاصر، حيث قسم مخارج الحروف باعتبار المخرج إلى أصوات شفوية وأسنانية وغازية وطبقية وحلقية وحنجرية وكلّ مخرج له أصواته التي تأتي منه، ثم فصل الحديث صفات هاته الأصوات ومايزها على الحركات (الضمة، الكسرة، الفتحة) وعن العلل (الواو، الياء، الألف) وعرض لكلّ قسم منها ما يختص به من مميزات.

مثلا:

- الأصوات الشفوية (منفتح، أمامي، منخفض).

- الحلقية: (منفتح، أمامي، منخفض).

وفي آخر الفصل تطرّق إلى موضع الدّراسة الصوتية بين الوصف والتعبير خاصة. ففي الكتاب الأوّل تكلم عن المنهج بصفة عامة، أمّا هنا فخصّص الدّراسة الصوتية بشكل خاص وتمثّل في قضايا مثل الاشتقاق والنبر والمماثلة والقلب المكاني وغيرها، ويبيّن أنّ اللّغوي لا يستطيع أن يكتفي بوصف الظواهر فقط، والتي تبدو كأنّها خارج نطاق القواعد العامة، لأنّ الوصفيين في رأيه لم يعلّلوا بنية اللّغة (صوتيا- صرفيا) أي أصلها اللّغوي بل اكتفوا برصد ما تظهر من حرفين صحاح، وآخر حرف علّة أي لم يتعدّى إلى أصل تلك العلّة، وهذا هو توليدي التحويلي الذي يقوم على افتراض بنى عميقة مختلفة عن ظاهر لفظ في أمثال عرض لها في قواعد ونعطي مثالا لها في قواعد القلب المكاني:

البنية العميقة (يصطبر، يزدهر، انكسر، انقبل)

البنية السطحية: (يصطبر، يزدهر، انكسر، انقبل)

وتطرّق في ثنايا حديثه على الظواهر على العيوب التي خلفها القدامى أو نقول تغاضوا عنها أن يرى أنّهم لم يعلّلوا أو ينسبوا أصول الكثير من الكلمات بل تركوها للاجتهاد. ثمّ خصّص فصل آخر عن الكتابة الصوتية وسنة التطور فهكذا كان العنوان وهي أنّ القواعد اللّغوية تختلف كما هو معروف من لغة إلى لغة وداود عبده في هذا الفصل عرض إلى بعض سنن التطور الذي اعتري أصوات اللّغة العربية ومثلا: الفاء كان العرب قديما ينطقونها (P) فكلمة فردوس أصلها Pardisos فهو قد عرض هذا الفصل تحت منهج مقارنة الّذي حدث بين اللّهجات كدخول (الجيم) إلى (ياء) أو تحول (الدال) إلى (التاء) كما كان القلب المكاني نصيب من هذا التحول بالإضافة إلى تطوّر الحركات والعلل مثل: يستعجل = يستعيل / جاؤبوا = جاؤبوا.

كما أشار في فصل سادس عن دور القواعد الصوتية في إنشاء المعجم وخاصة في أبوابه، ويدخل في هذا المبحث مبحث الاشتقاق ودوره في التقلّبات الممكنة للشكل الواحد

من اللفظ لأنه كما هو معروف أنّ المعجم يحتوي على المفردات في صورها المنفصلة (المجرّدة) ولكنّه لا يحتوي على صورها المتعلقة (السوابق - اللّواحق) ولكي يتوصّل مستعمل المعجم إلى كلّ الكلمات التي يريدّها يحتاج إلى القواعد الصرفية. فالمعجم بعرض تشكيل أبواب عدّة مشكلات فيلجأ المعجمي إلى بعض الإرشادات من القواعد الصوتية ثمّ تأتي الصرفية، وكلّ القواعد الممكنة ذكرها داود عبده في فصول سابقة.

النبر

مفهوم النبر:

النبر هو ظاهرة صوتية تحدث على مستوى المقطع الصوتي لتكسبه الوضوح الصوتي السمعي مقارنة ببقية المقاطع المجاورة له، ويكون ذلك عن طريق عوامل فيزيولوجية، كالضغظ أو المد، وذلك حسب خصائص كلّ لغة، هذه الخصائص التي تؤثر في المقطع الصوتي وتجعله يبذل مجهود أكبر نسبياً من طرف أعضاء النطق. وقد عرفه العلماء بتعريفات مختلفة فهذا (ماريو باي) يقول: "النبر معناه أنّ مقطعا من بين مقاطع متتابعة يعطى مزيداً من الضغظ أو العلو (نبر علوي stress accent) أو يعطى زيادة أو نقصاً في نسبة التردد (نبر يقوم على درجة الصوت pitch accent). أمّا تمام حسان فيعرفه بقول: "هو وضوح نسبي أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام".

أمّا إبراهيم أنيس فيعرفه بقوله: "هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد فعند النطق بمقطع منبور نلاحظ أنّ جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط".

فالنّبر ظاهرة لغوية صوتية لا تخلو منها أيّة لغة، إنّما الفرق بين اللّغات يكمن في استعماله كملح صوتي تصفييري أو كملح صوتي لهجي يحدّد طريقة النّطق بألفاظها ويكمن الفرق بين اللّغات- أيضا- في شدّة النّبر وموضعه في الكلام.

أنواع النّبر ومواضعه:

لاحظ الدّارسون أنّ النّبر قد يتّخذ من الكلام موضعا ثابتا في لغة معيّنة، وقد يتغيّر من موضع لآخر حسب قوانين خاصّة بتلك اللّغة، وبذلك ميّزوا بين نوعين رئيسيين من النّبر الأساسي، ويعتبر كلّ منهما مميّزا لمجموعة من اللّغات وهما:

- النّبر الكاتب (المقيّد).

- النّبر المتحرّك (الحر).

فالأوّل تمثّله كلّ من البولندية والتشيكية، والثّاني كلّ من العربية والانجليزية، كما يرتبك النّبر الأساسي بنوع من المقطع وموقعه.

كما تختلف اللّغات في شدّة وقوّة المقطع المنبور، والفرق السمعي بينه وبين المقاطع المجاورة له، ففي الفرنسية ضعيف نسبيا، بينما هو قوي وبارز في الانجليزية، وهو ضعيف أيضا في العربية، كما أنّه يخضع لقاعدة ثابتة في بعض اللّغات ويكون سمعيا لا يخضع لقاعدة معيّنة في بعضها الآخر، وقسم النّبر حسب الوحدة التي يختصّ بها إلى نبر الكلمة ونبر الجملة.¹

وبما أنّ النّبر موجود في اللّغة العربية وبعدّ ظاهرة صوتية مهمة لاقت اهتمام العديد من العلماء سواء من القدماء أو المحدثين ولم يلقى اهتمام على الأصوات فقط بل حتى علماء

¹:: علم الأصوات دليل الطالب الجامعي، دار ... للنشر والتوزيع،، 2016م، ص 196- 198

التجويد، وبما أنّ النبر ظاهرة صوتية تحكمها قوانين فداود عبده خصّص لها فصلا في الكتاب الأول، وحاول أن يعطي تفسيراً لها في العديد من المواضيع.

هو رأى أنّ اختلاف نطق الكلمات من لهجة عربية إلى أخرى أمر ليس مجهولاً، وما يثير الانتباه أكثر هو اختلاف لفظ الصحاح والعلل كاختلاف الجيم من لهجة إلى لهجة وأعطى مثالا للهِجَة القَاهِرَة ونبرها في كلمات مث(عَلَم، مدرسة).

ويريد الوصول هنا إلى أنّ النبر يتغيّر من لهجة إلى أخرى.

ويرى داود عبده أنّه عندما تتألف الكلمة من عدّة مقاطع، فإنّ قوّة النبر الواقع على كلّ مقطع من هذه المقاطع تتفاوت، أي معظم اللّغات، وتطرّق أيضا إلى النبر وفيه نوعان (متحرّك وثابت) وهي نفس القضية التي ذكرناها من قبل.

ففي كلمة (وصفت) كونها عربية فيختلف موقع النّبر مثلا:

تبعاً لكون الواو جزءاً من الفعل (وصف + ت) أو كلمة منتقلة هي واو الالعطف (و + صفت) في الحالة الأولى يقع النبر على المقطع الأوّل (وَ) وفي الحالة الثانية يقع النبر على المقطع الثاني (ص) أي المقطع الأوّل من كلمة صفت.

ويرى داود عبده أنّ للنبر أثراً كبيراً على تركيب الكلمة في اللّغة العربية، في كثير من اللّهجات قصرت العلة لوقوعها قبل مقطع منبور:

سلامات: أصبحت سلامات

مفاتيح: أصبحت مفتيح

حقودات: أصبحت حقدات

ويرى أيضا أنّ للتَّبْر أثرا على اللّهجات المعاصرة وذلك بحذف العلة القصيرة إذا وقعت قبل مقطع منبور مثلا:

كتاب (ك - ت - ل): كُتَاب (ك - ت - ب)

مُسَافِر (م - س - ف - ر): مُسَافِر (م - س - ف - ر)

كذلك يرى داود عبده أنّ الضمة والكسرة لا تحذفان إذا وقعتا قبل المقطع المنبور أو بعده في جميع الحالات، فهما لا تحذفان مثلا في:

سَافِر - مُسْتَعَجِل - سُلْطَان

ويلاحظ من الأمثلة السابقة أنّ الضمة والكسرة لا تحذفان:

- إذا كان مقطعا منبورا ولكن لم يلهما علة أخرى في الكلمة، قارن بين: سَافِر مثلا وسَافِرِي.

حيث تبقى الكسرة في الكلمة الأولى وتسقط في الثانية.

- إذا سبقنا مقطعا منبورا، ولكن حذفنا ينتج عنه توالي ثلاثة صحاح "التقاء ساكنين" كما في مستعجل.

- كذلك يرى داود عبده أنّ الأصل في كلمة (كفاح) مثلا: هو (كيفاح) ثم قصرت الكسرة الطويلة، لوقوعها قبل المقطع المنبور في الكلمة.

-ومما يؤكد صحّة هذا الرّأي أنّ الواو في جوار، جوار (مصدري جاور وجاور) لم تتحوّ إلى ياء (قارن: قيام، وحياسة).

—فقاعدة تحوّل الواو إلى ياء كانت تطبّق على الواو إذا كانت مسبوقة بكسرة ولكنها لم تكن تطبّق عليها إذا كانت مسبوقة بكسرة طويلة، ثمّ قصرت العلة الطويلة في مرحلة لاحقة بسبب وقوعها قبل مقطع منبور، وبقيت الواو على حالها.

—في فصل النبر حاول داود عبده ووفق المنهج التفسيري الذي ينتهجه أن يقدّم أسباب ونتائج وتفسير لحصول النبر، وفي فصل آخر خصّصه لقواعد النبر العربية الفصحى كون القدماء لم يتطوّعوا إلى هذا الموضوع وراح يقارن بين اللّغويين المحدثين أمثال تمام حسّان وإبراهيم أنيس وسليمان العاني وناقش القواعد التي وردت عندهم، كذلك تطرّقت إلى الحالات التي غطّوا عنها واختلاف دقّتهم والاختلاف في قواعدهم.

القلب المكاني:

قال ابن فارس في فقه اللّغة من سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصّة، فأما الكلمة فقولهم: جذب وجذب، بكلّ ولبك، وهو كثير، وقد ألف ابن السكيت في هذا النوع كتابا ينقل عن صاحب الصحاح.

أمثلة من القلب:

قال ابن دريد في الجمهرة: باب الحروف التي قلبت، وزعم قوم من النحويين أنّها لغات، وهذا قول خلاف على أهل اللّغة يقال:

جذب وجذب/ وما اطيّبه، وما أبيضه/ رضى ورضب/ اضمحلّ، امضحلّ/

قال الأصمعي: أراء ضما فقلب، وهو الصلب الشديد الغليظ.

رماحس وحمارس وهو الجريء المقدم

النبل والبنل: القطع.

قال ابن الأعرابي في نوادره: كلّ لم يكن له قدر فهو سفيط وفسيط.

فائدة: ذهب ابن درستويه إلى نكار القلب فقال في شرح الفصيح: في البطيخ لغة أخرى طبيخ نبعث الطاء، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون، وقد بين الحجة في ذلك في كتاب إيصال القلب. انتهى.¹

كيف نعرف القلب المكاني:

هناك من يرى أن فيه طرق متبعة من أجل معرفة القلب المكاني من بينها:

-الرجوع إلى المصدر: فمثلا الفعل: ناء= يناء

حدث فيه قلب لأنّ مصدره: نأي وعلى هذا يكون وزنه فلع

-الرجوع إلى الكلمة الني اشتقت من نفس مادة الكلمة فمثلا كلمة: جاه فيها قلب

مكاني وذلك لورود كلمات مثل: وجه، وجاهة، وجهة.

وإذن الكلمة على وزن عفل.

-أن يكون في الكلمة حرف علة يستحق الإعلال تبعا للقواعد التي سنعرضها، ومع

ذلك يبقى هذا الحرف صحيحا دون إعلال، فيكون ذلك دليلا على حدوث قلب في

الكلمة فمثلا الفعل (أيس) فيه حرف علة هو الياء، وهو متحرك بكسرة وقبله فتحة،

وحرف العلة إذا تحرك وانفتح ما قبله قلب الفاء وعلى ذلك كان ينبغي أن يكون

هكذا (أس) أما وقد بقي على أيس فهذا دليل على أن هذه الياء ليس مكانها هنا،

وإنما من مكان آخر، فإذا عدنا إلى المصدر وهو اليأس عرفنا أن هذا الفعل

مقلوب عن يئس.

-وإذن فوزن أيس هو عفل.²

¹: جلال الدين السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ت: محمد عبد الرحيم، ط1،

2005، ص 352-355

وداود عبده في كتابه كانت له كلمة في هطا الموضوع وخصص لها باب تحت عنوان " في القلب المكاني ووزن افتعل" من المجلد الأول، وهذا ما يؤكد مما نسبه من قيل على أهمية هذا الموضوع ألا وهو القلب المكاني.

داود عبده يرى أنّ هذه الظاهرة موجودة في اللغات عامة، وقد سماها علماء اللّغة الغربيون

ويرى أيضا أنّه يحدث بكثرة بين صوتين متجاورين، ولكنّه قد يحدث بين صوتين غير متجاورين مثل: اكفهر - اكرهف

زواج- جواز في اللهجات المعاصرة.

وقد تحل الكلمة التي حدث فيها قلب مكاني مان الأولى.

إلا أنّ الكاتب يرى أنّه ليس من السهل دائما معرفة الأصل، فليس هناك ما يدلّ على أنّ جذب منقلبة عن جذب وجبذ/ وطأمن وطمان لكنّه في الرفع مختلف ففي المثال الأوّل حدث القلب المكاني بين صوتين غير متجاورين ولكنّه حدث بين صوتين متجاورين في المثال الثاني، وهذا يتّضح من خلال كتابه جمع الرموز في الأصوات اللّغوية صحاحا وعللا، كتابة صوتية.

ج - ذ - ب / - ج - ب - ذ -

ط - م - ء - ن - / - ط - ء - م - ن

فهو يرى أنّ اللغويين اقتصروا في أمثلتهم على ما وقع بين صحيحين، وأهملوا الأمثلة العديدة التي يحدث فيها القلب المكاني بين صحيح وعلة.

من جهة أخرى يعطي داود عبده مثال آخر للقلب المكاني، فهو يرى أنّ العلل القصيرة إذا كتبت على السطر جنبا إلى جنب مع رموز الصحاح فسيظهر أن التعبير الذي يطرأ على

كلمة مثل يمدد حين تصبح يمدّ ومفرّر حين تصبح مفرّ أو اعزز حين تصبح أعزّ ليس إلا قلبا مكانيا.

مخارج الحروف والصفات:

مفهوم المخرج:

مخرج الصوت هو مكان نطقه في الجهاز النطقي، أو هو الموضع الذي ينشأ منه الحرف، أو هو موضع ظهوره وتميّزه عن غيره، فقد يكون هذا الموضع في الحلق أو في اللسان أو في الشّفة... فيسمّى الصّوت حينئذ صوتا حلقيا، أو لسانيا، أو شفويا.

وإذا ردنا أن نفسّر أكثر قلنا أنّ المخرج هو النقطة من الجهاز النطقي التي يلتقي فيها عضوان من أعضاء النطق التقاء كليًا أو تامًا، فينغلق ممر الهواء أثناء النطق بالصوت، ثمّ ينفتح فجأة ليصدر صوتا انفجاريا أو شديدا أو يكون التقاء العضوين جزئيا، أي غير تام فيحدث تضيق ممر الهواء بينهما أثناء النطق، فيسمى الصوت الناتج عن هذا الوضع صوتا احتكاكيا، أو رخوا، مثلما هو حال صوت الشين الذي يخرج من تضيق المرين وسط الحنك الصلب ووسط اللسان.

فالأصوات التي لها مخرج هي الصوامت لأنّها تنتج عن إحدى الحالتين المذكورة، وأشباه الصوائت، وهي أصوات يتم انتاجها باعتراض عضوي النطق ممر الهواء اعتراضا ضعيفا.¹

¹: المصدر نفسه: ص 120 - 121

مخارج الأصوات:

اختلف العلماء في تحديد عدد مخارج الحروف التفصيلية على مذاهب من أشهرها يوجد سبعة عشر مخرجا، وعلى هذا المذهب جمهور القراء وهو اختيار الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن الجوزي الذي يقول في متنه:

مخارج الحروف سبعة عشر **** على الذي يختاره من اختبر

ويمكن تقسيم هذه المخارج التفصيلية إلى خمسة:

– المخرج الأول: الجوف: الألف الساكن المفتوح ما قبلها، الواو الساكن المضموم ما قبلها، الياء المكسور ما قبلها.

– المخرج الثاني: الحلق

▪ أقصى الحلق: ء، هـ

▪ وسط الحلق: ع، ح.

▪ أدنى الحلق: غ، خ.

– المخرج الثالث: اللسان: عشرة مخارج

– المخرج الرابع: الشفتان

– المخرج الخامس: الخيشوم

أما مخارج الأصوات عند علماء الأصوات العرب المحدثين فأشهرها ما أورده تمام حسان وهي كالاتي:

– شفوي: ويكون بتقريب السافة بين الشفتين بضمهما أو اقفالهما في طريق الهواء الصادر عن الرئتين.

- شفوي أسناني: وهو نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا لتضييق مجرى الهواء.
 - أسناني: مبني على اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا.
 - أسناني لثوي: وهو ما اتصل طرف اللسان فيه بالأسنان العليا، ومقدمة اللسان باللثة، وهي أصول الثنايا.
 - لثوي: وهو ما اتصل فيه طرف اللسان باللثة أثناء النطق.
 - غاري: وهو ما تحدث فيه صلة بين مقدم اللسان وبين الغار (وهو الحنك الصلب الذي يلي اللثة).
 - طبقي: وهو ناتج عن اتصال مؤخر اللسان بالطبق (وهو الجزء الرخو في مؤخرة سقف الفم).
 - لهوي: وهو ما اتصل فيه مؤخر اللسان بالطبق (وهو الجزء الرخو في مؤخرة سقف الفم).
 - حلقي: ونقصد به المخرج الناتج عن تضييق الحلق... وهو ما بين الحنجرة وبين جذر اللسان.
 - حنجري: وهو نتيجة الإقفال أو التضييق في الأوتار الصوتية التي في قاعدة الحنجرة.
- وهناك تصنيفات عديدة للمحدثين سواء عرب أو غرب وسنقدم تقسيم داود عبده والذي خصص له فصل كامل في كتابه الثاني.

مفهوم الصفة:

الصفة هي الهيئة أو الكيفية التي تخرج بها الصوت وتتميّز بها عن غيره من الأصوات، وقد قسم علماء الأصوات الصفات إلى نوعين.

• الصفات التي لها ضد (المتناظرة):

– الجهر والهمس

– الشدة والرخاوة

– الإطباق والانفتاح

– الاستعلاء والاستفال

– الإذلاق والإصمات

– الترخيم والترقيق.

• الصفات التي ليس لديها ضد:

– الصغير

– الغنة

– القلقة

– اللين

– الانحراف

– التكرار

– التقشي

– الاستطالة

وفي خضم الكلام عن نظرة داود عبده في علم الأصوات من خلال كتابه "دراسات في علم الأصوات العربية" فموضوع مخارج وصفات الحروف كان لها نصيب وافر من الدراسة والتحليل والتقسيم.

فداود عبده قسم الأصوات اللغوية في العربية إلى ثلاثة أقسام:

– الأصوات الصحيحة Consonants وتسمى أيضا الأصوات الصامتة.

– أصوات العلة VOZELE وتسمى أيضا الأصوات الصائتة.

– أشباه العلل Semivowele وتسمى أيضا أنصاف العلل.

ومخرج الأصوات الصحيحة وأشباه العلل هي:

– الأصوات الشفوية.

– الأصوات الأسنانية.

– الأصوات الغارية.

– الأصوات الطبقية.

– الأصوات الحلقية.

ثم تلاها بالسّمات المميّزة التي نحتاج إليها لتحديد كلّ صوت لغوي في العربية: الاحتجاز، التقدّم، الأمامية، الانخفاض، الجهر، الاستمرار، الأنفية، الإطباق، الصّفير، الجانبية، التكرار.

الملاحظ لعمل داود عبده أنه أضاف مصطلحات جديدة على السمات المميزة للحروف وذلك راجع إلى البب التالي:

يرى أن الأسباب التي أدت به إلى تبني القضية ليست مجرد معلومات معروضة وضعت في ثوب جديد، فالقضية اللغوية المهمة التي أدت إلى ظهور السمات المميزة وأستعمالها في الدراسات الصوتية هي الإجابة على القول التالي: الغير الصوت اللغوي وحدة لا تتجزأ أم يغير مجموعة من السمات والخصائص؟

إنّ نظرية الفونولوجية التوليدية رأّت أنّ الصّوت اللّغوي يجب اعتباره مجموعة من السمات المميزة، فمثلاً: الجهر هو سمة تميّز الضاد من الطاء، ومن هذه السمات الإطباق (أو التقخيم) لأنّ الإطباق يميّز الضاد من الدّال...إلخ.

فداود عبده يرى أنّ كلّ صوت لغوي يختلف عن غيره في سمة مميّزة واحدة على الأقل، وقد يختلف بعضها عن البعض الآخر في سمتين أو أكثر كما يتّضح من الجدول

	د	ت	ض	ط	ز	س	ص	ن
الجهر	+	-	+	-	+	-	-	+
الاستمرار	-	-	-	-	+	+	+	-
الإطباق	-	-	+	+	-	-	+	-
الأنفية	-	-	-	-	-	-	-	+

وهذا الجدول يبيّن مواطن الاختلاف والتداخل بين الأصوات اللغوية.

ومما سبق يمكن اعتبار الصوت اللغوي مجموعة من السمات المميزة لا يعني أن بالإمكان تجربته علمياً إلى السمات المميزة التي يتألف منها.

ويرى داود عبده أنّ السمات المميزة ليست مجرد زي حديث وأنّ القواعد الصوتية لا تكون أقلّ حداثة إذا صيغت بالرموز الحرفية، ما دام الرمز الحرفي ينظر إليه لاعتباره رمزا مختصرا لمجموعة من معيّنة من السمات المميزة.

فبهذا يكون داود عبده قدّم منظورا آخر حديث بالنسبة للصوت اللغوي سواء من مخرجه أو وصفه وسماته مع الأصوات الأخرى.

مواطن تأثر داود عبده بالنظرية التوليدية التحويلية:

بعد كلّ ما سبق من توضيح منذ بداية البحث، أردنا أن نضيف هذا المبحث والذي يعدّ بمثابة لبّ البحث وجوهره، لأنّه يقف على مكامن التكاثر، ووضع الإصبع على كلّ ظاهرة تأثّر، فنحاول أن نبيّنها للقارئ ما وسعتنا المحاولة وبطبيعة الحال لا نستطيع أن نلمّ بكلّ المواطن.

للقارئ أن يطالع كتاب علم أصوات اللّغة العربية، فيلاحظ أنّ الكاتب لا يخلو فصل إلّا وتأثّر بالدراسة اللغوية الحديثة بصفة عامة وبالنظرية التوليدية التحويلية بصفة خاصّة.

تتجلّى ظاهرة التأثّر عندما أبان الكاتب على استعماله كلمة صوت في مواضع ألف القارئ فيها أن يرى كلمة (حرف) فالحرف كما هو معروف ليس سوى الرمز المكتوب للصوت اللغوي، وهذه الظاهرة عرفت في الدرس اللغوي الحديث.

تأثّر آخر يتجلّى من خلال تفريقه بين الكتابة العادية والكتابة الصوتية، لأنّ الأولى تحجب حقيقة التركيب الصوتي نوعا وعددا، ويؤدّي إلى عدم وضوح القواعد الصوتية، ويرى أنّ الكتابة العادية تخلط بين مستويين صوتيين، المستوى اللغوي (الفونولوجي) والمستوى اللفظي (الفونيتيكي)، ويرى أنّ الكتابة العادية لا تصلح للدراسة الصوتية.

عندما أسس الدرس اللغوي الحديث ظهرت مصطلحات وأسس ومناهج هذه الأخيرة اختلفت إلى منهجين (وصفي، وتفسيري) والكاتب يحدثنا عن اللغويين العرب المحدثين واختلافهم في الوصف والتفسير، وعرف بطريقة كل منهج، وأعطى مثالا خارج نطاق اللغة بالعلم الذي يرى سقوط التفاحة من الشجرة، فصاحب المنهج الوصفي يكتفي بوصف ظاهرة السقوط، أما التفسيري فيحاول إيجاد تفسير لأسباب السقوط والعوامل المؤثرة فيها والنتائج.

في حين إذا اسقطنا هذا المثال على اللغة فدراسة اللغة العربية عند القدماء والكثير من المحدثين فيكتفي بالوصف للغة ويكتفي بمقولة هكذا قالت العرب.

أما المنهج التفسيري فيحاول تفسير الظاهرة اللغوية أي لا يقول هكذا يحدث السقوط.

المنهج التفسيري بناه تشومسكي وبه ردّ على أصحاب المنهج الوصفي وشنّ عليهم هجوماً، والكاتب كان في صف التفسيريين وهنا تأثر آخر للكاتب.

في فصل الصحيح المسند هل هو صحيح واحد طويل أو صحيحان قصيران، وسبق شرح هذه القضية من قبل في ها البحث، والتي من إنجاز الكاتب إلا أنه أشار إلى أن التفسير الصحيح لكثير من القضايا أن ترد كثيرا من الكلمات إلى أصل أو بنية عميقة تختلف عن ظاهر اللفظ. وهو أمر أدركه القدامى أيضا والمعروف أنّ هذه من أصل وجوهر النظرية التوليدية التحويلية، وهنا تأثر آخر للكاتب بالنظرية.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام بحثنا هذا نكون قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- النظرية التوليدية التحويلية بين نظرية لسانية في علم اللغة الحديث نشأت من أثر النظرية التوزيعية الأمريكية التي رائدها هو ريغ هاريس وجاءت ردًا على التيار البنيوي الوصفي الذي ينظر إلى اللغة باعتبار ما يظهر من الوحدات اللغوية فقط أمّا التوليدية فإنّها تنظر إلى الوحدات اللغوية نظرة تفسيرية.
- إنّ النظرية التوليدية هي ذات نزعة عقلية لأنّها ترصد الوحدات اللغوية فيما تظهر له في العقل البشري وبالتالي ظهرت في خضمها عدّة مصطلحات متعلّقة بالعقل نذكر من بينها: الإبداعية والكفاية اللغوية والبنية العميقة والبنية السطحية، وهي المصطلحات التي بنى عليها تشومسكي هذه النظرية لينشئ ما يسمّى القواعد الكليّة لأي لغة.
- إنّ النظرية التوليدية التحويلية عرفت قبولاً واسعاً في اللسانيات العربية فقد تلقاها رواد اللسانيات العربية باعتبارها عدّة: فهناك من حاول تقديم هذه النظرية في حلّة عربية أي التعريف بها تحت ما يسمّى بالكتابة التمهيدية ومن أبرز الكتابات التمهيدية كتابات ميشال زكريا. وهناك من الباحثين العرب الذين حاولوا اسقاط المحتوى التوليدي على اللغة العربية وهو ما يسمّى بالكتابة الشمولية مثل محاولة الفاسي الفهري خاصّة ما تعلّق بالمستوى الصوتي والمستوى التركيبي لبنية اللغة العربية.
- أمّا فيما يتعلّق بالجانب التطبيقي فقد كان موضوع الدّراسة حول أهم الدّراسات التي حاولت اسقاط التوليدية على اللغة العربية وهي دراسة داوود عبده في جانبها الصوتي من خلال كتابة دراسات في علم الأصوات العربية فقد قام هذا البحث بإنجاز بطاقة تعريفية حول الكتاب ثمّ فصلّ بشكل متناهي في محتوى فصول الكتاب من خلال تبسيط مفاهيم الكتاب والتّعريف بها وكأنّها طريق مختصر لكلّ مضامين الكتاب.

– أمّا عن موضوع الدّراسة والذي ذكرناه سابقا فقد قام البحث بدراسة تحليلية لبعض المظاهر الصوتية وفق رؤية توليدية تتبّأها داود عبده من خلال الوقوف على:

✓ مخارج الحروف والصفات في اللّغة العربية وفق رؤية توليدية.

✓ قواعد النبر ومواضعه في اللّغة العربية وفق رؤية توليدية.

✓ قواعد القلب المكاني في اللّغة العربية وفق رؤية توليدية.

وفي ختام البحث قمنا وفق المعطيات السابقة بإبراز مواطن التآثر عند داود عبده في النظرية التوليدية لنكتشف في الأخير أنّ هذا اللّغوي كان بجدارة نحويا توليديا عربيا.

قائمة المصادر والمراجع

- احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 5، 2015.
- خالد حسيني، مدخل الى اللسانيات المعاصرة، مطبعة انفو، المغرب، 2015.
- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي، الجزائر، 2008.
- دفيد كريستل، التعريف بلعلم اللغة، تر حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.
- ميشال زكرياء، الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1986.
- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة (تاريخها - طبيعتها - موضوعها - مفاهيمها)، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2010.
- ابو الفتح عثمان بن جني، كتاب الخصائص، تح الشرييني شريدة، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2007.
- رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997.
- خليل احمد عمارة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984.
- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ابحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004.

- احمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الامارات، ط2، 2013.
- احمد عزوز، المدارس اللسانية (اعلامها - مبادئها - ومناهج تحليلها للخطاب التواصلي)، جامعة وهران.
- مصطفى غلفان، حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات التوليدية من النموذج الى المعيار الادنوي امثلة ومفاهيم، عالم الكتاب الحديث، الاردن، ط1، 2010.
- ربيعة برباق، علم الاصوات، دليل الطالب الجامعي، دار قالة للنشر والتوزيع، ط 1، 2016.
- جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وانواعها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، تح محمد عبد الرحيم ط1، 2005.
- داود عبده، دراسات في علم اصوات العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2010.

المقالات

- الدكتور الربيع بوجلال، مقال التوليدية التحويلية مرحلة التأسيس، جامعة محمد بوضياف المسيلة (Boudjellal1967@gmail.com)
- الدكتور مصطفى غلفان، تجليات اللسانيات التوليدية في الدرس اللغوي العربي الحديث قضايا واشكالات، جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء، المغرب.



فهرس الموضوعات

المحتويات

16 من هو تشومسكي؟
19 أهم مؤلفاته:
21 النظرية التوليدية التحويلية:
23 مراحل تأسيس نظرية تشومسكي:
24 نظرة تشومسكي للغة:
25 مفهوم اللغة عند تشومسكي:
27 مفهوم النحو عند تشومسكي:
28 رينيه ديكارت (1596_ 1650)
29 بو روايال
31 ويليام همبولت (1767 - 1835)
31 المنطلقات العلمية للنحو التوليدي:
34 المصطلحات المفتاحية للنظرية التوليدية التحويلية:
34 من التوليد إلى التحويل: □
35 الفطرة اللغوية: □
35 الإبداعية:

36 القواعد الكلية:

37 الكفاية والآراء اللغوية:

38 البنية السطحية والبنية العميقة:

38 البنية السطحية:

38 البنية العميقة:

40 التلقي اللساني للتوليدية التحويلية عند العرب:

41 الكتابة التمهيدية:

41 محاولة ميشال زكريا:

43 كتابات توليدية مترجمة:

45 محاولة الفاسي الفهري:

48 بطاقة تعريفية للكتاب:

51 قراءة في الكتاب:

61 أولاً: التركيب الصوتي للكلمات التي تبدأ بهمزة الوصل:

62 ثانياً: حركة همزة الوصل:

63 ثالثاً: صياغة الفعل الأمر:

64 رابعاً: الأفعال الخماسية:

68	النبر
68	مفهوم النبر:.....
69	أنواع النبر ومواضعه:.....
72	القلب المكاني:
73	كيف نعرف القلب المكاني:.....
102	الخاتمة:.....

المُلخَص

الملخص:

النظرية التوليدية التحويلية هي نظرية لسانية نشأت في خمسينيات القرن العشرين على يد عالم اللسانيات الأمريكي نعوم تشومسكي وهي نظرية تولي اهتمامها لعملية انتاج اللغة عند الإنسان على مستوى الدماغ.

وبالتالي تهتم بما يسمى بالكفاية اللغوية والأداء الكلامي لدى الإنسان، وقد لاقت رواجاً كبيراً عند اللسانيين العرب نذكر من بينهم داود عبده حيث أسقط هذا الأخير مبادئ التوليدية على اللغة العربية محاولاً فصل البنية الشكلية للنحو العربي عن البنية المعنوية ومعطياً اهتمامه للبنية الداخلية للنحو العربي من خلال القيام بدراسة تحليلية على بعض المظاهر الصوتية للغة العربية. الكلمات المفتاحية: تحويل، تشومسكي، الأصوات، النبر، مخارج الحروف وصفاتها.

Summary:

Transformational generative theory is a linguistic theory that originated in the 1950 by the American linguist Noam Chomsky, and it is a theory concerned with the process of language production in humans at the level of the Brain and this it is competence and verbal performance in q person,

And it has gained great popularity among Arab li..... among whom we mention, Dawood Abdo, where he applied the principles of generativism to the Arabice language, trying to formal structure of Arabic grammar by conducting an Analytical study on soue phonemic aspects Of the Arabic language.

Key words: transformation, Chomsky, the sounds, stress, exits and arbutus of leterrs